الشباب و الثقافة

الشباب و الثقافة

د.نجوى الحوسني
د.علي سعيد الكعبي

بيت الفلسفة
Philosophy house

الشباب و الثقافة

تأليف: د.نجوى الحوسني – د. علي سعيد الكعبي
مراجعة: باسل الزين
تصميم الغلاف: ريم المزروعي
الإخراج الداخلي: موزه المزروعي

نشر في الفجيرة – الإمارات العربية المتحدة
الطبعة الأولى 2023

تـم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن وزارة الثقافة والشباب.

يمنع استخدام أي من المواد التي يتضمنها الكتاب أو استنساخها أو نقلها، كلّيّاً أو جزئيّاً، في أي شكل وبأي وسيلة، سواء بطريقة إلكترونية أو آلية، بما في ذلك الاستنساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها، إلّا بإذن خطّي من بيت الفلسفة.

الأفكار والآراء المنشورة في هذا الكتاب تعبر عن آراء الكاتب ولا تعبر عن رأي بيت الفلسفة بالضرورة.

بيت الفلسفة
Philosophy house

©بيت الفلسفة ذ.م.م.
جميع الحقوق محفوظة

Philosophyhouse.ae
Philosophyhouse.ae
Info@philosophyhouse.ae

رقم إذن الطباعة
MC-02- 01- 1852163

الترقيم الدولي ISBN
9789948780205
التصنيف الموضوعي
– الفلسفة وعلم النفس
– الفئة العمرية: E

بيت الفلسفة
Philosophy house

الفلسفة بنت التّساؤل العقليّ عن الماوراء، والماوراء كامن في الوقائع نفسها. إنّه الماهيّة التي لا تُدركها الحواسّ.
ولهذا جاء السّؤال الفلسفيّ مُبتَدِئًا بِـ «ما» الدّالّة على الماهيّة.
ولأنّ الفلسفة تساؤل العقل الحرّ، والطّليق، فإنّ بيت الفلسفة آثر أن يُعيد للفلسفة أسئلتها المرتبطة بالوجود، والمعرفة، والحقّ، والجمال، والإنسان في كلّ تعيّناته الحضاريّة الكلّيّة.
أسئلة الفلسفة سلسلةٌ لجميع التّائقين إلى المعرفة، وأحبّائها.

الفهرس

الفصل الأوّل: 1 - من هم الشّباب؟ وما تأثيرهم في حياة الشّعوب والأمم؟.....9

2- ما الثقافة؟.....18

3- ما علاقة الشبّاب بالثقافة المتمثلة في القيم، والعادات، والتّقاليد؟ 24

المراجع 31

الفصل الثاني :الشّباب والثقافة المبدعة 35

1- الثقافة 35

2- الإبداع 37

3- الثقافة الإبداعيّة 38

4- مفهوم الثقافة المبدعة..... 39

5- تعريف وأبعاد..... 39

6- بُعد الثّقافة الإبداعيّة ومفهومها الفلسفيّ 40

7- علاقة الثقافة الإبداعيّة بالشّباب 41

8- الاستثمار في الثقافة الإبداعية لدى الشباب 43

9- أثر مشاركة الشباب في العمل الإبداعيّ 44

10- دور التعليم والمجتمع في تعزيز الثقافة المبدعة لدى الشّباب 46

أ - تعزيز المناهج الإبداعيّة في التعليم 46

ب - توفير الورش والدورات التدريبيّة 47

ج - توفير المسابقات والفعاليات الإبداعية 47

د - تعزيز التفاعل مع المجتمع والصناعات الإبداعيّة 47

هـ - توفير الدعم والموارد الماديّة 48
و - استشراف الفرص المهنيّة وريادة الأعمال 48
ز - تشجيع التعلّم المستمر..... 49
ح - تشجيع التعاون والتفاعل الاجتماعيّ 49
11- - تحديات بناء ثقافة إبداعيّة لدى الشباب ومعوقاتها 49
أ - نقص الموارد والفرص 50
ب - الضغوط الاجتماعيّة والثّقافيّة 50
ج - التعليم التقليديّ 51
د - قلة التشجيع والدعم 51
هـ - نقص المهارات الإبداعيّة والتدريب 51
12- دور الإمارات في دعم الشباب وبناء ثقافة إبداعيّة 52
أ - السياسات والاستراتيجيّات الحكوميّة 52
ب - المنصّات الثّقافيّة والفعاليّات 53
ج - المراكز الثقافيّة والتعليميّة 53
د - الدعم الماليّ والمنح العلميّة 54
هـ - روح المشاركة والشراكات 54
المبحث الثاني: الثّقافة والتربية. 1- وظائف الثقافة وخصائصها 57
2- ما مفهوم التربية؟.....64
3-علاقة الثقافة بالتربية 70
المراجع 78

الفصل الرابع : استراتيجيّات التجديد الثقافيّ 81
أوّلاً : مفهوم التجديد الثقافيّ وتعريفه ومظاهره: 81
مفهوم التجديد الثقافيّ 81
تعريف التجديد الثقافيّ 82
مظاهر التجديد الثقافيّ..... 82
التجديد الثقافيّ عبر التاريخ: محطات تنويريّة وتحوّلات ثقافية 83
العصور القديمة 84
عصور النهضة والإصلاح..... 84
الحركات الثقافيّة الحديثة 84
العصر الحديث والعصر الرقميّ 85
التجديد الثقافي عند العرب: تراث متجدد وتحولات معاصرة 85
النهضة العربيّة 86
التجديد الثقافيّ الدينيّ 86
التجديد الفنيّ والأدبيّ 86
التجديد الثقافيّ في التكنولوجيا ووسائل الإعلام 87
استراتيجيات التجديد الثقافيّ 87
تحديات التجديد الثقافيّ: العقبات والفرص في مسار التغيير 89
فلسفة التجديد الثقافيّ: مفاهيمه وأبعاده في بناء المستقبل 91
دور التعليم في التجديد الثقافيّ: بناء جيل مبتكر للمستقبل 93
بناء جيل يدعم التجديد الثقافي: التعليم والتفكير النقديّ.....95
التجديد الثقافيّ وعلاقته بالقيم والهويّة الوطنيّة 97

المبحث الأول: الشّباب والثّقافة الموضوعيّة
(القيم، والعادات، والتّقاليد)

الفصل الأوّل:

1 - من هم الشّباب؟ وما تأثيرهم في حياة الشّعوب والأمم؟

تُعَدّ فئة الشّباب من أهمّ الفئات التي تُكَوِّن المجتمعات وتحدّد قوتها، فهي العمود الفقريّ والبناء المتين الذي تعوّل عليه الدول نجاحها وازدهارها. وكلما زادت أعداد الشباب في أمة ما، زادت فرصة هذه الأمم في التطوير والتقدم.

يمكن للشباب أن يُكَوِّنوا قوّة تغيير في مجتمعاتهم والعالم؛ لأنهم يتّسمون بالقوّة والنشاط؛ فكلمة شباب جمع لمفرد شاب، بمعنى الفتاء والحداثة (ابن منظور، 1994). ويعرّف القرار 2250 الصادر من مجلس الأمن بالأمم المتحدّة الشّباب بأنهم «الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 29 عامًا، ويلاحظ كذلك - لما لهذا المصطلح من تعريفات متباينة على المستويين الوطني والدولي» (ص 1) - أنّه لا يوجد تعريف دوليّ متّفق عليه عالميًا لفئة الشّباب العمري، وتتفاوت الأعمار المصنّفة تحت مسمّى

الشـباب مـن دولـة إلى أخـرى (الأمـم المتحـدة وأكاديميـة Bernadotte، 2021).

ويمثّـل الشـباب في الوطـن العـربي الفئـة الديموغرافيّـة الأسرع نمـوًّا، ويشـكّلون مـا نسـبته 60 ٪ مـن عـدد السـكان، وفـق تصنيـف أغلـب الـدول العربيـة مـن 15- 29 سـنة، كـما يـرد في إحصائيـات البوابـة العربيّـة للتنميـة (2021):

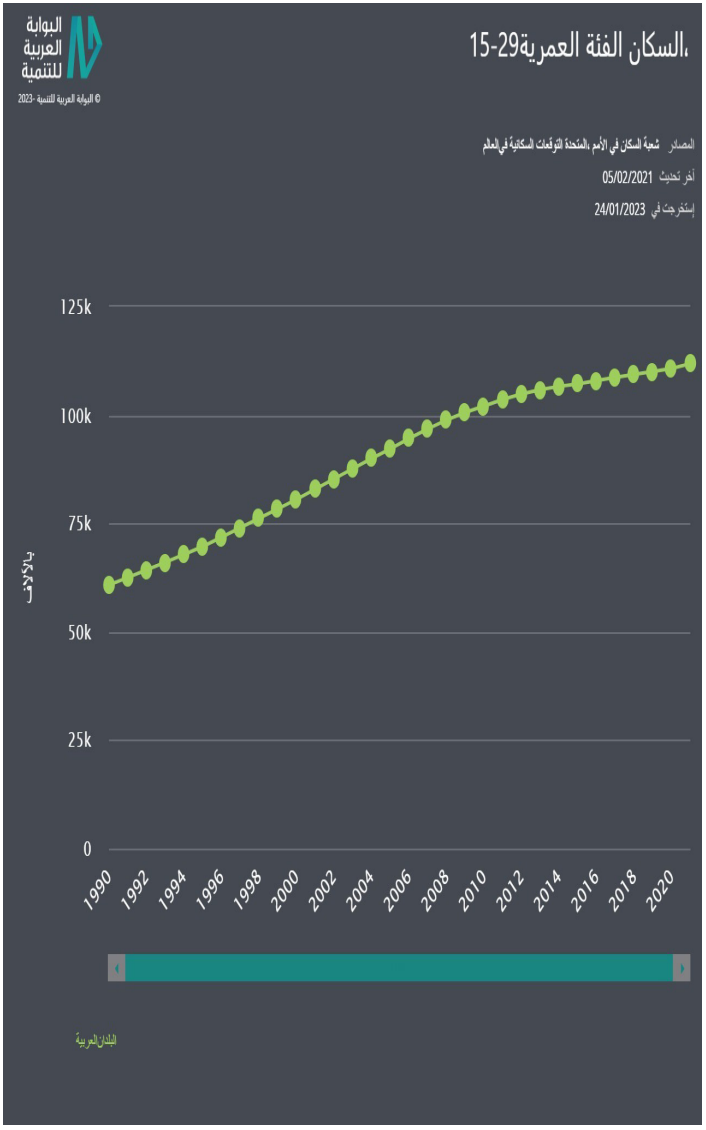
البوابة العربية للتنمية
© البوابة العربية للتنمية -2023
السكان الفئة العمرية15-29،
المصادر شعبة السكان في الأمم المتحدة للتوقعات السكانية في العالم
آخر تحديث 05/02/2021
إستخرجت في 24/01/2023
125k
100k
75k
50k
25k
0
بالآلاف
1990
1992
1994
1996
1998
2000
2002
2004
2006
2008
2010
2012
2014
2016
2018
2020
البلدان العربية

وتُصَنَّف التركيبة السكانيّة لأي مجتمع وفق نسبة الشباب فيه، وتمثل النسبة المتزايدة للفئات الشابة مقارنة بالفئات الأخرى من عدد السكان المتناقصة عاملًا مهمًّا للاستثمار في رأس المال البشري من خلال تحسين جودة التعليم؛ لتنمية مهارات الشباب؛ وبالتالي توفير فرص العمل المناسبة للمساهمة في بناء اقتصاد منتج (اليونيسيف، 2019).

كما يُعَدّ الشّباب الممثّل الحقيقيّ لمستقبل أيّ أمّة، والقوّة الدافعة لتقدّم الأوطان في مختلف المجالات الاقتصاديّة، والسياسيّة، والاجتماعيّة، فهم يتّسمون بالطموح، والرغبة المستمرّة في التغيير، والأكثر استعدادًا لتقبّل الجديد والتكيّف معه، بالإضافة إلى الطاقة المتقدة والحماس للتعامل مع كلّ المعطيات، وامتلاك روح المبادرة. وتسهم جميع الصفات المذكورة في تنمية المجتمع، وابتكار مبادرات تساعدهم على تطويره (حمادي، 2018).

ولأنّ العالم من حولنا سريع التغيّر، ومواكبة هذه التغييرات أصبحت حاجة ملحة، فإنه من البديهي العمل بكلّ جدّ ومثابرة على تأهيل فئة الشباب وتمكينها لتصبح قوّة بشريّة قادرة على استيعاب التطورات ومواجهة التحديات المختلفة.

ففـي ظـلّ التطـورات المتسـارعة التـي تشـهدها الثـورة الصناعيـة الرابعـة، والتـي بـدأت في 2016، ظهـرت تغيـرات في الاقتصـاد والسياسـة والتكنولوجيـا والاتصـالات؛ مـا يحتّـم الاسـتعداد لهـذه التغـيّرات مـن خـلال تفهّـم الحـاضر وطبيعـة القـوى المؤثـرة فيـه، والاسـتعداد للمسـتقبل؛ لذلـك فـإنّ مـن أهـم واجبـات الـدول في هـذه المرحلـة ضرورة الانتبـاه لفئـة الشـباب، وتمكينهـا مـن خـلال إكسـابهم المهـارات والخـبرات المناسـبة. إنّ النهـوض الحقيقـي للـدول الناميـة، ومـن ضمنهـا الـدول العربيـة يتطلّـب بالـضرورة تكامـل السياسـات والبرامج العامـة في التعليـم والاقتصـاد، والاسـتثمار في المهـارات اللازمـة للتعامـل مـع متطلّبـات العولمـة (بـدران وآخـرون، 2019).

وقـد أدركـت الـدول الأعضـاء في الأمـم المتحـدة منـذ مـدّة طويلـة أنّ مـا يمتلكـه الشـباب مـن حيويّـة، وسـعة خيـال، وطاقـة، ومُثُـل أمـورٌ أساسـية لاسـتمرار تنميـة المجتمعـات التـي يعيشـون فيهـا؛ لذلـك اعتمـدت الجمعيـة العامّـة بمنظمـة الأمـم المتحـدّة برنامـج العمـل العالمـيّ للشـباب في العـام 1995 وتوسـعت فيـه العـام 2007، إذ يوفّـر هـذا البرنامـج إطـارًا عامّـا للسياسـة العامـة، ويقـدم مبـادئ توجيهيّـة عمليـة للدعـم الوطنـي والـدولي لتحسـين حالـة الشـباب في خمسـة

عشر مجالًا، منها: التعليم، والعمالة، ومشاركة الشباب في صنع القرار، والعولمة، والمجاعة والفقر، والصحة ، والبيئة، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والقضايا المشتركة بين الأجيال. ويركّز برنامج العمل العالميّ على زيادة فرص الشباب للمشاركة الكاملة والفاعلة في بناء المجتمع، ويدعو البرنامج الحكومات إلى إشراك الشّباب في المحافل الدوليّة عن طريق إيفاد ممثلين من فئة الشباب في الوفود الوطنيّة المشاركة في الجمعية العامة للأمم المتحدّة.

وينطلق المبدأ المتأصل في مشاركة الشباب في أعمال الأمم المتحدة هو أن هذه المشاركة تؤدي إلى استجابات سياسيّة وبرامجية أفضل للمشاكل التي تواجه الشباب اليوم. وتدرك الأمم المتحدة أنّ الشباب في أرجاء العالم مورد بشريّ رئيس للتنمية، وفي الوقت نفسه يشكّلون عوامل رئيسية للتغيير الاجتماعيّ والتنمية الاقتصادية والابتكار التكنولوجيّ. وحينما يشارك الشباب بصورة فاعلة في مجتمعاتهم المحليّة، ستشكّل مشاركتهم دافعًا إيجابيًّا في تنمية مجتمعاتهم. كما أنّ الشباب الذين يشتركون في خدمة أوطانهم، سيكونون أقل تعرّضًا للأخطار، وسينظرون إلى القضايا الجوهرية في أوطانهم من منظور فريد من نوعه

نابع من سمات المرحلة التي يتصفون بها (برنامج الأمم المتحدة للشباب، 2010).

وبالاستفادة من إنجازات الأهداف الإنمائيّة للألفيّة (2000–2015)، والدروس المستفادة من أوجه القصور التي عانت منها؛ تضمّنت عمليّة تطوير أجندة أهداف التنمية المستدامة 2030 مشاركة المؤسّسات الخاصة والمجتمعات المدنية والمنظّمات، والأكثر أهمية قطاع الشّباب.

ويؤدي الشّباب دورًا رئيسًا في القوى العاملة وفي المجتمع من خلال وضع أجندة أهداف التنمية المستدامة 2030، وتمثّل المداخلات التي يقدّمها الشباب من جميع أنحاء العالم، وتجاربهم التي خاضوها، عمليّة ضروريّة لضمان تلبية احتياجات المواطنين الشّباب في العالم وحقوقهم وأولوياتهم، ودمجها من خلال أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، التي تمت الموافقة عليها العام 2015، في محاولة لمعالجة التحديات العالمية. ويركّز ما يزيد على ثلث أهداف التنمية المستدامة على احتياجات الشباب وأولوياتهم وقدراتهم وحقوقهم مع إعطاء الأولوية لمبادئ التمكين والمشاركة والمساواة، بالإضافة إلى ذلك، فإنّ مشاركة الشّباب وإشراكهم أمر أساسي لتحقيق الهدف السّادس

عشر من أهداف التنمية المستدامة وهو تعزيز مجتمعات عادلة وسلمية وشاملة للجميع، والهدف السّابع عشر المتمثّل في الشراكات لتنفيذ الأهداف.

ويمثّل تحقيق أهداف التنمية المستدامة فرصة ينبغي أن يتجاوز دور الشباب فيها من الوقوف موقف المتفرج، إلى عَدّهم عناصرَ فاعلة ورئيسية لتنفيذ بنود أجندة 2030؛ نظرًا لأنّ شبابَ اليوم مفكّرون ومبدعون، وصانعو التّغيير، من خلال توجيه طاقاتهم والحلول المبتكرة التي يمكن أن يقدّموها للمساهمة في بناء العالم الذي نحلم به كما رسمتها أهداف التنمية المستدامة 2030، والتأسيس لعالم ما بعد 2030 (مركز الشباب العربي وآخرون، د.ت).

ويعدّ الاستثمار في الشباب إنفاقًا اقتصاديًّا ذكيًّا على المدى الطويل من أجل ديمومة التنمية البشرية؛ لذلك تبذل الحكومات والمنظمات غير الحكومية جهودًا للمساعدة في جني عائد ديموغرافيّ من فئة شبابيّة متعلّمة وصحيّة وعاملة تحقق النمو الاقتصاديّ المستدام، وتهدف هذه الجهود لتحويل الشباب إلى محرّك للنمو الاقتصادي والحياة الاجتماعيّة. ومثلما أشارت لين كاننجهام في صحيفة فايننشال تايمز إلى أهميّة الاستثمار في أكبر مصدر للطاقة البشريّة، التي

ستحصد فوائد هذا الاستثمار في التنمية والتمكين المجتمعيّ للأجيال القادمة (مركز الشباب العربي، د.ت).

ولكي يعي الشباب دورهم الحقيقي في تنمية مجتمعاتهم، يجب أن تتكاتف جميع الجهود سواء كانت تعليميّة أو صحيّة أو اقتصاديّة لتحقيق هذا الهدف. فالشباب الواعي المثقّف هو الشباب القادر على بناء المجتمعات وتطوير الأنظمة بما يخدم الإنسان ويوفّر له الحياة الكريمة ويضمن المحافظة على الأوطان وصون مكتسباتها.

ومن الأهميّة تنمية حسّ المسؤوليّة الاجتماعيّة لدى الشباب، التي تجعلهم يمتلكون إحساسًا عاليًا بالمسؤولية؛ للقيام بأدواره تجاه النهوض بوطنه وأمته، كما أنه ملتزم بقوانين المجتمع وأنظمته، ولديه التزام عالٍ بالانضباط في تصرفاته وأخلاقه، ولديه القدرة على اكتساب المهارات الاجتماعيّة، والاستقلالية، والاعتماد على النفس (ابن عبيد، 2021).

والشباب يحتاج إلى العديد من الوسائل والأدوات التي تعينه في تحقيق أهدافه الشخصية وأهداف المجتمع الذي ينتمي إليه وعلى رأسها التمكين. فلا يمكن الشابّ في وقتنا الحالي أن يعيَ أهمية الدور الذي يلعبه في تنمية

المجتمعات ونهضة الشعوب ما لم يكن له نصيب وافر من التمكين.

وتأتي عملية التمكين من الطرق والوسائل التي يقدمها المجتمع للشباب، يشعرون فيها بقيمتهم، وتتاح لهم فرص خدمة الآخرين، ويساعدهم ذلك على الشعور بمستوى كافٍ من الأمان؛ ليصبحوا قادة واثقين من أنفسهم. الواقع أنّ أساس عملية التمكين مرتبط بالحاجة النمائيّة الأساسيّة لدى الشباب، ونعني أن يشعروا بقيمتهم وتقدير المجتمع لهم كأعضاء مهمين، وإشراكهم في مراحل اتخاذ القرار، وتشجيعهم على أن يكونوا موارد للمعرفة والمهارة في خدمة الآخرين (كورتيس، 2018).

2- ما الثقافة؟

تأتي كلمة «ثقافة» من الكلمة اللاتينية «Cultura» المتعلّقة بالدين والعبادة، وفي معناه الأوسع، يشير المفهوم إلى التفاعل البشري وهو مفهوم شامل يتضمن ما تعلّمناه عن تاريخنا وقيمنا وأخلاقنا وعاداتنا وفنوننا وعاداتنا (iEduNote، 2020).

ويمكن القول بأنّ جميع الباحثين والعلماء اتفقوا على أنّ الثقافة لها مكوّنات ثابتة مهما اختلفت الأمكنة والأزمنة.

فالتاريخ والقيم والأخلاق والعادات والتقاليد والفنون هي أهم الأعمدة التي تساهم في بناء ثقافة أي حضارة وأي مجتمع.

والثقافة كلمة تداولتها كلّ أوساط المجتمع وطبقاته، وتظهر ملامحها جليّة في كل جوانب الحياة؛ فهي نتاج لتعامل أهلها، فيمكن رؤية الثقافة في كثير من الأمور التي نعيشها كل يوم، وتنعكس الثقافة على سلوكيّاتنا الحياتيّة، وطريقة نشأتنا، وتاريخنا، وممارستنا لفنوننا الأدبيّة والشعبيّة، واستعمالنا لموروثنا المادي وغير الماديّ، وتصوّرنا لذواتنا والآخر من حولنا، من خلال تعامل كلّ واحد منّا مع الآخر (أبوشعيرة وآخرون، 2015).

وتعرّف معاجم اللغة الثقافة أنّها من « الفعل ثَقُفَ فلان؛ أي صار حاذقًا فطنًا، والثقافة هي العلوم والمعارف والفنون التي يُطلب الحذق فيها» (المعجم الوسيط، ص 98). وتتعدّد تعريفات مفهوم الثقافة لتعقيده وغموضه، ولكون الثقافة قوّة وسلطة موجّهة لسلوك المجتمع، كما أنّها تحدّد لأفراده تصوراتهم عن أنفسهم والعالم من حولهم، وتحدّد لهم ما يحبون ويكرهون، وهي تنتقل من جيل إلى جيل لطبيعتها الاجتماعية وتباينها من مجتمع

لآخر (بركات، 2016).

وإذا أردنا أن نجمع تعريف الثقافة كمفهوم، فقد عرّفها بركات (2016): «إنها المخزون الحيّ في الذاكرة كمركّب كلّيّ، ونموّ تراكمي مكوّن من محصلة العلوم والمعارف، والأفكار، والمعتقدات، والفنون، والآداب، والأخلاق والقوانين والأعراف والتقاليد والمدركات الذهنية والحية والموروثات التاريخيّة، واللغويّة، والبيئيّة، التي تصوغ فكر الإنسان وتمنحه الصفات الخلقيّة والقيم الاجتماعية التي تصوغ سلوكه العمليّ في الحياة» (ص 82).

وتُعرّف أيضا بأنّها «مستودع متراكم من المعارف والمعتقدات، والقيم، والفنون، والأخلاق، والأعراف، والعادات، وسائر أساليب حفظ البقاء التي اكتشفها الإنسان، باعتباره يعيش بين جماعة تحافظ على هذا التراث وتؤمن به وتؤيده» (أبو شعيرة وآخرون، ص 13).

يرتبط مفهوم الثقافة دائمًا بعلاقة الإنسان بنفسه وبالآخرين. فالثقافة هي ذلك الجسر الذي يربط الشّعوب بالعالم من حولها، فترسم لها طريق الحياة، وتمكّنها من العيش مع الآخر.

ويمكن القول إنّ الثقافة هي رؤية للعالم، تشمل النظرة

إلى الإنسان وعلاقته بالآخرين، وتحدّدها اللغة التي تحكم التفكير، والقيم التي تحكم الممارسة، حيث القيم هي المعايير التي تضبط السلوك البشرى وتحدد هوية المجتمع وخصوصيته، وتنبثق عنها العادات والتقاليد التي تضبط نمط الحياة (المصري، 2018).

وللثقافة أيضًا علاقة وطيدة بمفهوم الحضارة، فلكلّ حضارة ثقافة خاصة بها، ويمكن القول بأنّ ثقافة شعب ما هي الأساس في صنع تلك الحضارة، فإن اندثرت الثقافة اندثرت الحضارة والعكس صحيح.

وقد تقاطعت مفاهيم كثيرة مع مفهوم الثقافة، منها مفهوم الحضارة الذي عدّه بعض الباحثين شاملًا الجوانب الماديّة في أيّ مجتمع، في مقابل مفهوم الثقافة التي تتضمّن الجوانب المعنوية، ولكنّ معظم المفكرين في هذه الأيام يميلون إلى توصيف الثقافة والحضارة بأنهما وجهان لعملة واحدة لاستحالة التفرقة والتفريق بينهما، وأصبح مفهوما الحضارة والثقافة يشيران إلى أسلوب الحياة الشامل الذي يميّز شعبًا ما، ويتضمّن القيم والمعايير والمؤسّسات التي يتمّ تناقلها بين الأجيال المتعاقبة (المصري، 2018).

والمتأمّل في الثقافة كمفهوم يجد أنها وكغيرها من المفاهيم

تتكـوّن مـن عنـاصر رئيسـة تُسـهم في توحيـد مكوّناتهـا. فالثقافة العربيـة عـلى سـبيل المثـال تشـبه إلى حـد كبـير الثقافـة الآسـيوية مـن حيـث العنـاصر المشـتركة، وهكـذا هـي العلاقـة التـي تربط ثقافـات الشـعّوب بعضهـا ببعـض، فهنـاك ثقافات مشـتركة وإن كانـت بلدانهـا وأقاليمهـا بعيـدة مـن حيـث المـكان الجغـرافيّ.

وتتكـوّن الثقافـة مـن عنـاصر عامّـة يشـترك فيهـا أفـراد المجتمـع جميعهـم، وتمثّـل أسـاس الثقافـة، والملامـح العامـة التـي تتميّـز بهـا شـخصيّة كلّ مجتمـع، مـن مثـل اللغـة، والملبـس، والعـادات والتقاليـد، والقيـم. ويمكـن توصيـف العـادات والتقاليـد بأنّهـا مجمـوع السـلوكيات الثقافيّـة التـي تخـصّ مجتمعًـا معيّنًـا، وترثهـا الأجيـال المتعاقبـة، وتتميـز بهـا المجتمعـات مـن غيرهـا (لزهـر، 2017؛ محمـد، 2021).

وتتمثّـل أهميـة الثقافـة في أنّهـا المرجعيّـة التـي تحـدّد سـلوكيات الأفـراد، وتسـاعدهم في بنـاء أنفسـهم وبنـاء المجتمعـات التـي يعيشـون فيهـا، ويمكـن تلخيـص أهـم هـذه الملامـح في الجوانـب الآتيـة (لزهـر، 2017؛ محمـد، 2019):

- تمـدّ الأفـراد بمجموعـة مـن الأنـماط السـلوكية التـي تسـاعدهم عـلى تحقيـق حاجاتهـم، وضـمان اسـتقرارهم.
- تتيـح للأفـراد التعـاون مـن خـلال انتمائهـم لمجموعـة مـن

القوانين والأنظمة.

- تمكّن الإنسان من التنبؤ بالمواقف الاجتماعيّة النابعة من السلوك الإنساني في مواقف محدّدة.
- تُوَحِّد النمط الثقافيّ في المجتمع.
- تقارب طرق تفكير أفراد المجتمع واتجاهاتهم في الحياة.
- تكوّن اهتمامات مشتركة وروابطَ بين أفراد المجتمع.

وترتبط الثقافة أيضًا بالهُويّة؛ فالهويّة الأولى الّتي يتبنّاها الفرد هي الهُويّة الثقافيّة، التي يكتسبها من مجتمعه المحيط به، وهي تحدّد الصّفات الخاصّة لأبنائه، وما يتّسمون به من عادات وتقاليد وتاريخ، وقد تتعدّد الثقافات في الهويّة الواحدة، كما أنه قد تتنوع الهُويات في الثقافة الواحدة، وذلك ما يُعَبَّر عنه بالتنوّع في إطار الوحدة، فقد تنتمي هوية شعب من الشعوب إلى ثقافات متعددة تمتزج عناصرها، فتتبلور في هوية واحدة، فعلى سبيل المثال، فإنّ الهوية الإسلامية تشكّلت في ثقافات الشعوب والأمم التي دخلها الإسلام ، وانفتحت أمامها؛ فأصبحت ثقافة إنسانيّة عامّة (محمد، 2019).

3- ما علاقة الشبّاب بالثقافة المتمثلة في القيم، والعادات، والتّقاليد؟

يُلَخَّص مفهوم الثقافة في أنماط السّلوكيّات المشتركة، والتفاعلات، والبنى المعرفيّة والفهم العاطفيّ، أي الأنماط التي يتمّ تعلّمها من خلال التنشئة الاجتماعيّة. وتحدِّد هذه الأنماط المشتركة من القيم، والعادات والتقاليد أعضاء مجموعة ثقافيّة بينما تميّز أيضًا أعضاء مجموعة أخرى. ويمكن تحديد ثلاثة جوانب من تعريف الثقافة أعلاه، التي يمكن ربطها بعلاقة الفرد بثقافته المتمثّلة في القيم والعادات والتقاليد: (iEduNote، 2020).

- الثقافة نمط من السلوك؛ يكون موجودًا في سلوكيات غالبية الناس الذين يعيشون في ثقافة معينة.
- يتم تعلّم الثقافة؛ حيث نتعلمها من خلال التجارب والتفاعل مع الآخرين في مجتمع معيّن، وكل فرد يتعلّم أشياء مختلفة في مجتمعه؛ ممّا يؤدي إلى اختلاف الثقافات.
- تنتقل الثقافة من جيل إلى جيل؛ حيث نتبع سمات ثقافتنا في القيم والعادات والتقاليد؛ لذلك فإن العناصر الثقافية لا تستمر في جيل واحد، ولكنها تنتقل إلى

الجيل التالي وتعيش طوال فترة حياة الفرد، وهذا هو السبب في وجود الكثير من أوجه التشابه في السلوك بين الأفراد الذين ينتمون إلى جيلين مختلفين.

لذلك فإنّ دراسة العامل الفكري والثقافي للشباب يساعد على التنبؤ بسلوك الفرد خاصة، وأفراد المجتمع عموما، ومدى استعدادهم لتقبل الأفكار، وردود أفعالهم على الأزمات والتحولات (بدران وآخرون، 2019). والهوية الثقافية هي تعبير عن الحاجة إلى الاعتراف وتقدير الإنسان؛ وتعتمد الهُوية الثقافية العلاقة بين الأنا والآخر، من خلال تأثير علاقة الفرد بالعالم المحيط به، والهُوية الثقافية كيان يتغير باستمرار، إمّا بالانعزال أو التطوّر باتجاه الانتشار، من خلال الاحتكاك المستمرّ بالثقافات الأخرى، والالتزام بالثوابت الثقافية الأساسيّة (البنّا، 2019).

ويمثّل الشباب فئة متميزة في أيّ مجتمع، وهم العامل الأهم في التغيرات الاجتماعية لأيّ مجتمع، كما تتميّز فئة الشباب بالقدرة على الإنتاج والإبداع في كافة المجالات؛ فهم المؤهّلون للنهوض بالأوطان، وبناء المجتمعات. وتعدّ الثقافة المتمثلة في القيم والعادات والتقاليد المعيار الأساسي للسّلوكين: الفرديّ والاجتماعيّ؛ لأنها انتقلت إلى الشباب

عـن طريـق التنشـئة الاجتماعيـة مـن خـلال الملاحظـة والتعلّـم والمشـاركة؛ لذلـك فهـي تشـكّل جـزءًا مهـمًّا مـن هُويّـة الفـرد والمجتمـع؛ ممـا يتطلّـب مسـؤوليّة مشـتركة في تعميـق الثقافـة، وتنميتهـا لـدى الشـباب (جـاد، 2017).

وتمثّـل عاداتنـا وتقاليدنـا نوعًـا مـن الممارسـات والنشـاطات ذات الطابـع الاجتماعـيّ والثقـافيّ، وتظهـر ملامحهـا في السـياق اليومـيّ لحيـاة الأفـراد، وهـذا مـا يخلـق الخصوصيّـة الثقافيّـة التـي تميـز جماعـة مـن دون غيرهـا، ومجتمـع مـن دون الآخـر، وتوضـح عـبر ممارسـتها طبيعـة الظـروف التـي عاشـها الفـرد في ظـلّ نمـط ثقـافيّ معـين؛ فالعـادات والتقاليـد ترسـم واقـع الأفـراد داخـل وسـطهم الاجتماعـي، وهـي الذاكـرة الحيّـة المتوارثـة؛ لذلـك فنقلهـا إلى الأجيـال اللاحقـة مطلـب مهـمّ للحفـاظ عليهـا؛ لتعزيـز هُويـة المجتمـع الثقافيّـة في وعـي الشـباب وفكرهـم. (شـيخ وآخـرون، 2020).

وفي ضـوء الانفتـاح الكبـير الـذي تشـهده حياتنـا هـذه الأيـام، ينبغـي للوالِدَيـن الوعـي التـام بأهميّـة الخصوصيّـة الثقافيّـة التـي تحـدِّد ملامحنـا الاجتماعيـة وأسـلوب تنشـئتنا لأبنائنـا، فـلا يمكـن إغفـال التربيـة الصحيحـة المبنيـة عـلى احـترام ثقافتنـا العربيّـة والإسـلاميّة، والاعتـزاز بهويتنـا المتمثلـة

في ديننا الإسلاميّ الحنيف ولغتنا العربية وموروثنا العربيّ الأصيل. ونظرًا لتحوّل الثقافة من أسلوب حياة إلى سلعة متداولة، وتحوّل قيم الإنتاج إلى قيم استهلاكيّة، بحيث أصبح امتلاك سلعة معيّنة عاملًا في الحصول على مكانة عالية في المجتمع، كما أصبحت الثقافة وسيلة إعلانيّة فعّالة تخترق العقول، وتهمّش القيم الاجتماعيّة، وتقضي على الخصوصية الثقافية للشعوب؛ ممّا يلزم معه تحصين هويّة الشباب في ظل العولمة الثقافية (البنّا، 2019).

والمتأمل في الوضعَين الاجتماعيّ والثقافيّ اللّذين تعيشهما معظم شعوب العالم، يجد تباعدًا كبيرًا بين الأجيال، وهذا بدوره عامل من العوامل التي تهدّد الثقافة بشكل عام، وحياة الأفراد بشكل خاصّ. فليس كل ما يلمع ذهبًا، وليس كل ما يصلح لشعب ما يمكن أن يصلح للتطبيق في مجتمع آخر.

وقد سبّب ظهور العولمة، مع ما صاحبها من التطوّر التكنولوجيّ بمختلف المجالات، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعيّ، فجوة كبيرة بين الأجيال. فبالنّظر إلى انفتاح النشء على الكثير من الأفكار، يبدأ بعضهم في التمرّد على العادات والتقاليد المجتمعيّة في ظلّ ضعف مواكبة الأسرة

للتطورات التي يشهدها العالم من جهة، ودورها السّلبيّ في تحصين أبنائهم لمواجهة الثورة على المبادئ من جهة ثانية، موضحًا أنّ الفجوة بين الجيلين في الوقت الحالي لا تزال تحت السّيطرة، وتنحصر غالبًا في التمسّك من عدمه ببعض العادات والتقاليد بالنسبة إلى الجيل الجديد؛ لذلك ينبغي استيعاب الأجيال الجديدة، عن طريق التواصل معهم بذهن منفتح وحسن الاستماع، بالإضافة إلى الاحترام المتبادل وقبول الاختلاف، والسّعي إلى الفهم والتكيّف مع التغيّرات. (الكعبي، 2022).

ويمكن أن يؤدّي تمسّك الشباب بالعادات والتقاليد الإيجابية إلى عدد من الفوائد، منها: (الطبر، 2021).

- تشكيل روابط قوية بين أفراد المجتمع الواحد.
- شعور أفراد المجتمع بالرضا عن أنفسهم؛ مما يُسَهّل عليهم تقبّل الآخرين وفق عاداتهم وتقاليدهم المشجِّعة على الانفتاح.
- دور الالتزام بالعادات والتقاليد في إنجاز العديد من الأفكار التي تخدم المجتمع، وتزيد من تماسك أفراده.
- إعطاء المجتمع شهرة ونجاحًا وقبولًا واسعًا عند تفاعل الأفراد جميعهم -ومنهم الشباب- مع عاداته

وتقاليـده الراسـخة.

- الإحسـاس بالهويّـة والانتـماء؛ فعنـد ممارسـة الشـباب عـادات المجتمـع وتقاليـده، سيشـعرهم ذلـك بالانتـماء، ويزيـد مـن شـعورهم بقيمتـه، ويبعدهـم عـن الشـعور بالضيـاع.
- صـون ثقافـة المجتمـع وحضارتـه، وانتقالهـا مـن جيـل إلى آخـر، وحفظهـا مـن الاندثـار.

مـن هنـا يـبرز لنـا أن العلاقـة بـين الشـباب والثقافـة علاقـة ديمومـة، وكلّـما تأصلـت هـذه العلاقـة وتجـذّرت بغـرس القيـم والأخـلاق في نفـوس الشـباب في مراحـل مبكـرة مـن حياتهـم، زاد ذلـك مـن قـوة الشّـباب في تطويـر مجتمعاتهـم وحفـظ موروثهـم الثقـافيّ، ومـن ثـمّ إمكانيـة العيـش بكرامـة وعـزّة والتمتّـع بحقـوق ثابتـة هـي أسـاس الحريـة والعـدل والسـلام.

المراجع

–ابـن عبيـد، عهـود بنـت نـاصر(2021). دور الأسرة في تنميـة المسـؤولية الاجتماعيـة لـدى الشـباب. مجلـة الخدمـة الاجتماعيـة، (67)، ص ص 1 – 18. قاعـدة معلومـات المنظومـة.

-البنـا، عـزة مختـار إبراهيـم عبدالرحمـن(2019). الثابـت والمتحـول: تحصـين هويـة الشـباب في ظـل العولمـة الثقافيـة. مجلـة القلعـة، (12)، ص ص 146– 177. قاعـدة معلومـات المنظومـة.

-أبـو شـعيرة، خالـد محمـد، غبـاري، ثائـر أحمـد (2015). الثقافـة وعناصرهـا. مكتبـة المجتمـع العـربي للنـشر والتوزيـع ودار الإعصـار العلمـي للنـشر والتوزيـع.

-الأمـم المتحـدة وأكاديميـة 2021) .Bernadotte Folke). الشـباب والسـلام والأمـن كتيـب إعـداد البرامـج. المؤلـف.

-أنيـس، إبراهيـم، منتـصر، عبـد الحليـم، الصوالحـي، عطيّـة، والأحمد، محمـد خلـف (1973). المعجـم الوسـيط (الجـزء الأول). مطابـع دار المعـارف.

- بـدران، إبراهيـم، قنـدح، عـدلي، الطويـسي، باسـم، الكرمـي، فـواز، وتوفيـق، زهـير (2019). الآفـاق المسـتقبلية للشـباب. مركـز الدراسـات المسـتقبلية – جامعـة فيلادلفيـا الأردنيـة.

- بـركات، سـليم نـاصر(2016). الثقافـة: مفهـوم وممارسـة. الموقف الأدبي، ٤٥ (٥٣٩)، ص ص ٨١ – ٨٨. قاعـدة معلومـات المنظومـة.

- برنامـج الأمـم المتحـدة للشـباب/ شـعبة السياسـة الاجتماعيـة والتنميـة (٢٠١٠). دليـل المندوبـين الشـباب لـدى الأمـم المتحـدة. المؤلـف. https://social.un.org/youthyear/docs/Youth-delegateguideArabic.pdf

- جـاد، سـماح محفـوظ (2017). الشـباب بـين العولمـة الثقافيـة والعـادات والتقاليـد. مجلـة الاسـتواء، ملحـق، ص ص 21 – 49. قاعـدة معلومـات المنظومـة.

-حـمادي، أحمـد محمـد عبـد الـرؤوف (2018). دور الشـباب في مجلـس التعـاون الخليجـي بعـد ثـورات الربيـع العـربي. المكتـب العـربي للمعـارف ومركـز الفكـر الخليجـي.

-شـيخ، عـلي، زيـادة هاجـر(2020). رمزيـة العـادات والتقاليـد. مجلة أنثروبولوجيـا، 6 (2)، ص ص 33 – 52. https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/79/6/2/137567

-صنـدوق الأمـم المتحـدة للطفولـة (اليونيسـيف). (2019). منطقـة الـشرق الأوسـط وشـمال أفريقيـا جيـل 2030. المؤلـف. https://www.unicef.org/mena/media/7101/file/Mena-Gen2030-Report%20Arabic.pdf

-الطـبر، آيـة (2021، أغسـطس 11). العـادات والتقاليـد: كل مـا تحتاجـه. بنيـان. اسـترجعت في ينايـر29، 2023 مـن .https://shortest link/fzO0

-الكعبـي، خالـد (2022، ديسـمبر 4). الفجـوة بـين الأجيـال والتمـرد عـلى التقاليـد.. مـن يحتـوي الشـباب قبـل فـوات الأوان. جريـدة الرؤيـة. اسـترجعت في ينايـر 29، 2023 مـن https://alroya.om/p/312860

-كورتيـس، كيـلي. أم. إس (2018). تمكـين الشـباب كيـف نشـجع القيـادات الشـابة عـلى عمـل أشـياء عظيمـة (كـرسي الأمـير نايـف بـن عبـد العزيـز لتنميـة الشـباب ومؤسسـة الأمـير محمـد بـن فهـد العالميـة، مترجـم) (نُـشر العمـل الأصـلي في 2008).

-لزهـر، مسـاعدية. (2017). في مفهـوم الثقافـة وبعـض مكوناتهـا: العادات-التقاليد-الأعـراف. الذاكـرة، 9، ص ص 33 – 41. قاعـدة معلومات المنظومـة.

-محمـد، صخـري (2021). ماهيـة الثقافـة: مفهومهـا، مكوناتهـا، عناصرهـا، خصائصهـا، أهدافهـا. في الموسـوعة الجزائريـة للدراسـات السياسـية والاسـتراتيجية، تـم الاسـترداد بتاريـخ (25/1/ 2023) مـن //https://www.politics-dz.com/ar

-محمـد، صـالي (2019). أهميـة الثقافـة في بنـاء الهوية. مجلـة الحكمـة للدراسـات الاجتماعـي، 17، ص ص 40 – 51 . قاعـدة معلومـات

المنظومـة.

-مركـز الشـباب العـربي، واللجنـة الوطنيـة لأهـداف التنميـة المسـتدامة (د.ت). الشـباب العـربي والاسـتدامة. المؤلـف.-https://araby outhcenter.org/ar/article/our-research/state-of-arab-youth-report-on-sdgs

-مركـز الشـباب العـربي (د.ت). لمـاذا الاسـتثمار في الشـباب. المؤلـف. https://arabyouthcenter.org/ar/article/our-research/why-in-#vest-in-youth

-المـصري، عبـد الوهـاب محمـود (2018). قـراءة في مفهـوم الثقافـة. الموقـف الأدبي، 47 (565)، ص ص 139 – 142. قاعـدة معلومات المنظومة.

Culture: Definition, functions, characteristics, elements of culture. iEduNote. (2020, October 29). Retrieved January 29, 2023, from https://www.iedunote.com/culture

الفصل الثاني :الشّباب والثقافة المبدعة

مقدمة:

تُعَـدّ الثقافـة والثقافـة الإبداعيّـة مفهومـين أساسـيّين في حياتنـا اليوميـة، وتلعبـان دورًا هامًـا في تشـكيل هوّيتنـا وتطوّرنا الشـخصيّ والاجتماعـيّ. فالثقافـة المبدعـة أحـد الأسـس الهامّـة لتطويـر المجتمعـات وتحقيـق التقـدم والازدهـار في مختلـف المجـالات الحياتيـة. وتسـاهم الثقافـة المبدعـة في تنميـة الاقتصاد وتحسـين جـودة الحيـاة للجميـع. ويُعَـدّ الشّـباب أحـد أهـمّ العوامـل التـي تسـاهم في بنـاء ثقافـة مبدعـة قويـة ومسـتدامة، إذ يتمتّـع الشـباب بالإمكانـات الإبداعيّـة العاليـة والطاقـات الشـابّة التـي تسـاعد في تحقيـق الابتـكار والتجديـد. ويُعـرَّف الشّـباب أنهـم فئـة عمريّـة مهمـة وديناميكيـة، حيـث يمتلكـون الحماسـة والقـدرات الإبداعيّـة التـي يمكـن أن تؤثّـر بشـكل إيجـابي في المجتمـع والثقافـة الإبداعيّـة.

1 – الثقافة:

تشـمل الثقافـة مجموعـة القيـم والمعتقـدات والسـلوكيّات والتقاليـد التـي يتبناهـا المجتمـع. إنهـا نتـاج التفاعـلات الاجتماعيّـة والتاريخيّـة والجغرافيّـة والثّقافيّـة. تتكـوّن الثقافـة مـن اللّغـة والعـادات والتقاليـد والموسـيقى والفنـون والملابـس

والطعام وغيرها من التعبيرات الثقافيّة التي تحدِّد هويتنا وتميّزنا من الآخرين.

الثقافة مفهوم شامل وعميق يشير إلى النمط العام للتفكير والإدراك والسّلوك والقيم والعادات التي تشترك فيها مجموعة من الأفراد. تعكس الثقافة الهويّة الجماعيّة، وتحدِّد كيفيّة تفاعل الناس بعضهم مع بعض، ومع العالم المحيط بهم. تشمل الثقافة العديد من العناصر المختلفة من مثل اللغة والفن والموسيقى والعمارة والتماثيل والعادات والتقاليد والقوانين والمعتقدات.

تُعَدّ الثقافة من أهمّ الجوانب في حياة البشر وتمتدّ عبر الزمان والمكان. تؤثر الثقافة في تصوّراتنا العالمَ، وفهمنا أنفسنا والآخرين. إنها تشكّل الطريقة التي ننظر بها إلى القضايا والمشكلات، والّتي توجّه تصرفاتنا واختياراتنا.

تعدّ التفاعلات والتبادلات الثقافيّة أيضًا عنصرًا أساسيًا في تطور الثقافات. من خلال التواصل بين الثقافات المختلفة، يمكن للأفراد أن يتعلّم بعضهم من بعض، ويستلهموا من تجاربهم ويثروا تفكيرهم. يمكن أن يؤدي هذا التبادل إلى تعزيز التفاهم الثقافيّ والاحترام المتبادل والتسامح.

ومـن المهـم أن نـدرك أن الثقافـة ليسـت شـيئًا ثابتًـا، بـل هـي قابلـة للتغـيّر والتطـور. تتأثـر الثقافـة بتحـوّلات العـالم والتكنولوجيـا والتواصـل والتغـيرات الاجتماعيّـة. يمكـن للعوامـل الاقتصاديّـة والسيّاسـيّة والتكنولوجيّـة أن تـؤدي إلى تغيـيرات في القيـم والمعتقـدات والعـادات التـي تتشـكل بهـا الثقافـة.

2 – الإبداع :

الإبـداع مفهـوم يتعلّـق بقـدرة الإنسـان عـلى توليـد أفـكار جديـدة ومبتكـرة وتطبيقهـا في العمـل والحيـاة. إنّـه يمثّـل القدرة عـلى الابتـكار والتفكـير الخـلاق وتجـاوز الحـدود المألوفـة. يمكـن أن يتجـلّى الإبـداع في مجموعـة متنوّعـة مـن المجـالات بـما في ذلـك الفـنّ، والعلـوم، والأعـمال التجاريّـة، والتكنولوجيـا، والتصميـم، وغيرهـا.

تُعَـدّ «الإبداعيّـة» موهبـة ذات قيمـة كبـيرة، حيـث تسـاهم في تطويـر المجتمعـات وتحقيـق التقـدّم والتغيـير الإيجـابيّ. إنّ الأفـكار المبتكـرة والحلـول الإبداعيّـة تسـاهم في تحسـين العمليـات والمنتجـات والخدمـات. كـما تفتـح الإبداعيـة الأبـواب أمـام فـرص جديـدة وتعـزّز التنافسـيّة وتحفّـز الابتكار المسـتمرّ.

الإبداع يمتاز بعدّة خصائص رئيسة. إحداها القدرة على رؤية الأشياء بطريقة مختلفة واكتشاف الروابط والعلاقات غير المتوقّعة بين الأفكار والمفاهيم. الحقّ أنّ الإبداع تجاوز الحدود وتحدّي الروتين والاستعانة بالتفكير الجديد والجريء. كما يتضمن الإبداع مرحلة التجريب والتكيّف وتطوير الأفكار وتحويلها إلى حقيقة.

3 – الثقافة الإبداعيّة:

تُعَدّ الثقافة الإبداعيّة فرعًا من الثقافة العامّة، إذ تركّز على التعبير الإبداعيّ والتفكير الجديد والابتكار. تشمل الثقافة الإبداعيّة المجالات الفنيّة والأدبيّة والموسيقيّة والتصميم والتكنولوجيا وغيرها. إنها تشجّع الفرد على التفكير النّقديّ، والتعبير عن الذّات، واستكشاف أفكار جديدة ومبتكرة للتحديث والتغيير في المجتمع. تُعَدّ الثقافة الإبداعيّة تجسيدًا للابتكار والتفكير الإبداعيّ في المجتمع. إنها تتعلّق بقدرة الأفراد على إنتاج الأفكار الجديدة وتطويرها وتحويلها إلى إبداعات قابلة للتطبيق في المجالات المختلفة مثل الفنون والتصميم والتكنولوجيا والأعمال التجاريّة وغيرها. تُعَدّ الثقافة الإبداعيّة بمثابة نظام أفكار وممارسات يُشَجِّع على الابتكار والتجديد وتحقيق التغيير الإيجابيّ.

4 – مفهوم الثقافة المبدعة

تُعَـدّ الثقافـة المبدعـة مفهومًـا شـاملاً يتضمّـن الفنـون والتصميـم والابتـكار والتجديـد والتكنولوجيـا والثقافـة الشـعبيّة والعلـوم والأدب. وتهـدف الثقافـة المبدعـة إلى تنميـة الابتـكار والتجديـد وتحفيـز الإبـداع والتحليـل والتفكـير النقـديّ والتفاعـل الإبداعـيّ بـين المجتمعـات. وتتأثّـر الثقافـة المبدعـة بالعديـد مـن العوامـل مثـل البيئـة المحيطـة والتعليـم والتدريـب والوعـي والتثقيـف والدعـم المـاديّ والتقنـيّ.

5 – تعريف وأبعاد

يمكـن تعريـف الثقافـة الإبداعيّـة أنهـا بيئـة تشـجّع وتسـتوعب الإبـداع والابتـكار بشـكل مسـتمرّ. تتضمّـن الثقافـة الإبداعيّـة التفكـير خـارج الإطـار التقليـديّ، والجـرأة عـلى تجربـة أفـكار جديـدة وتطبيـق مفاهيـم غـير مألوفـة. تعـزّز هـذه الثقافـة القيـم مثـل التجربـة والمرونـة والتعـاون والتفكـير النقـديّ والتحليـليّ.

ومن أبعادها :

الأبعـاد الفرديّـة: تتعلـق بالقـدرات والمهـارات الفرديّـة والعقليّـة المرتبطـة بالإبـداع، مثـل التفكـير النقـديّ، والمرونـة الذهنيّـة، والقـدرة عـلى حـلّ المشـكلات.

الأبعاد الاجتماعيّة: تتعلق بالعلاقات والتفاعلات بين الأفراد، مثل التعاون والتواصل الجيّد والقدرة على تقدير الآراء والأفكار المختلفة واحترامها.

الأبعاد المؤسّسيّة: تتعلق بالسياسات والهياكل والبيئة التنظيميّة التي تعزّز الإبداع، مثل التشريعات والجمعيّات والمراكز.

6 – بُعد الثّقافة الإبداعيّة ومفهومها الفلسفيّ:

تُعَدّ الثقافة الإبداعيّة من أهمّ المفاهيم الفلسفية التي تعكس الطبيعة البشريّة، وتجسِّد تطلعات الإنسان إلى التفوّق والابتكار. إنها المفتاح الذي يفتح بوابة التعبير والتحرّر الفكري، وتمكين الفرد من استكشاف العالم بتصوّر متجدّد وتعبيرٍ إبداعيّ.

يقدّم المفهومُ الفلسفيُّ للثقافة الإبداعيّة الإنسانَ ككائن إبداعيّ بطبيعته. ذلك بأنّه يعدّ الإبداع قوة محرّرة تسمح للفرد بتحقيق ذاته وتحقيق اتصالٍ عميقٍ مع العالم من حوله. عندما يعبّر الإنسان عن إبداعه، يُمَكِّن نفسه من الانفتاح على أفكار جديدة وتحويلها إلى واقع ملموس، مما يمنحه شعورًا بالحريّة والانطلاق.

يعزّز المفهوم الفلسفيّ للثقافة الإبداعيّة التفكير النقدي

والقدرة على الخروج على إطار التقاليد والمألوف. إنه يحثّ الفرد على استجواب القوانين والتصوّرات المتعارف عليها، ويدفعه إلى التجديد والابتكار. بواسطة الإبداع، يستطيع الفرد كسر المألوف والوصول إلى أفكار وحلول جديدة تفتح آفاقًا غير مسبوقة.

ترتبط الثقافة الإبداعيّة بتجربة الروح الإبداعية للفرد والبحث عن معنى الحياة العميق. إنها تمنح الفرد القدرة على التعبير عن الجوانب الداخليّة لذاته، وتسمح له بإيجاد طريقة فريدة لاكتشاف الجمال والحقيقة. فمن خلال الإبداع، يمكن للفرد تجاوز الحدود المعروفة والانغماس في تجربة فنيّة أو فلسفيّة تمنحه نظرة جديدة ومعنى أعمق للوجود.

7 – علاقة الثقافة الإبداعيّة بالشّباب:

الشباب هم القوّة الدافعة والمبدعة في المجتمع، إذ يتمتّع الشباب بالعديد من السِّمات والقدرات التي تجعلهم عنصرًا حيويًّا في تعزيز الثقافة الإبداعيّة. فهم يمتلكون الحماسة والشغف والجرأة للتجربة والابتكار. كما أنّ لديهم المرونة العقلية التي تسمح لهم بالتفكير خارج الصندوق واقتراح حلول جديدة ومبتكرة للمشكلات المجتمعية.

إنّ الثقافة الإبداعيّة تلعب دورًا مهمًّا في تنمية قدرات الشّباب الإبداعيّة وتعزيزها. تُوَفِّر الثقافة الإبداعيّة للشّباب المنصّة المناسبة للتعبير عن أنفسهم ومشاركة أفكارهم الجديدة والمبتكرة في مجالات متنوّعة مثل الفنون والتصميم والتكنولوجيا.

بفضل الثقافة الإبداعيّة، يمكن للشباب أن يستخدموا قدراتهم الإبداعيّة لحلّ المشكلات والتحدّيات التي تواجه المجتمع. إنها تساعد الشباب على التفكير بشكل مستقلّ والبحث عن حلول جديدة وتجاوز الحدود المعتادة. يمكن للثقافة الإبداعيّة أن تساهم في بناء شباب مبدعين ومتجدّدين يساهمون في التغيير الإيجابيّ في المجتمع وتطويره.

يمكن للشباب العمل «كوسطاء» / سفراء بين الثقافات المختلفة، وتحقيق التفاهم الثقافيّ والابتكار في المجتمعات المتعدّدة الثقافات. إن تمكين الشباب من التعبير عن أنفسهم ومشاركة أفكارهم الإبداعيّة يساهم في بناء مجتمع مزدهر ومتقدّم.

إنّ فهم الثقافة والثقافة الإبداعية وعلاقتهما بالشّباب يساهم في توجيه الجهود نحو تعزيز إمكانات الشباب الإبداعيّة ودعمها. يجب على المجتمع والمؤسسات التعليمية

والحكومية والمجتمع العمل سويًّا لتوفير البيئة الملائمة والفرص اللازمة للشباب للتعبير عن إبداعهم وتطوير مهاراتهم الإبداعيّة. إنّ تمكين الشباب يساهم في بناء مجتمع مزدهر يستند إلى الابتكار والتجديد والتنوّع الثقافيّ.

8 – الاستثمار في الثقافة الإبداعية لدى الشباب:

إنّ الثقافة الإبداعيّة تمثِّل جوهر الابتكار والتغيير في المجتمع. والشباب هم العنصر الحيوي في تحقيق هذا الابتكار والتغيير، حيث يمتلكون القدرة على التفكير الإبداعيّ والتجديد. يجب على المجتمع والمؤسسات التعليمية أن يتبنوا الثقافة الإبداعيّة ويوفروا الدعم والفرص اللازمة للشباب لتنمية قدراتهم الإبداعية. إنّ دعم الشباب في مجال الثقافة الإبداعيّة سيؤدي إلى تحقيق التغيير الإيجابيّ وتطوير المجتمعات بشكل مستدام.

ينبغي للمجتمع والمؤسّسات التعليمية أن يستثمروا في الثقافة الإبداعيّة لدى الشباب. يمكن أن تتضمّن هذه الاستثمارات توفير الدعم الماديّ والمعنويّ للأنشطة الإبداعيّة والمشاريع الشبابيّة. يجب تشجيع الشباب على المشاركة في الورش الإبداعيّة والمسابقات والفعاليّات الثقافيّة. كما ينبغي توفير الفرص للشّباب للتواصل مع

المبدعين والمحترفين في مجالات الإبداع، وتوفير التعليم والتدريب المناسب لتنمية مهاراتهم الإبداعيّة.

9 - أثر مشاركة الشباب في العمل الإبداعيّ

يُمثّل الشباب عمر الانتقال من الطفولة إلى النضج وهي فترة حرجة في الحياة يمكن أن تحدِّد مسار الفرد في المستقبل. وفي هذه المرحلة، يتفاعل الشّباب مع العديد من العوامل الاجتماعيّة والاقتصاديّة والثقافيّة التي يؤثّر كلّ منها في تطوّرهم الشخصيّ والمهنيّ. وَتُعَدّ الثقافة الإبداعيّة عاملًا من العوامل الهامّة التي تؤثّر في تطور الشباب وتساعدهم على التعبير عن أنفسهم واكتشاف مواهبهم واستكشاف إمكاناتهم.

تشمل الثقافة الإبداعيّة مجموعة من الفنون والتعبير الإبداعيّ مثل الأدب والموسيقى والتمثيل والفنون البصريّة والتصميم والابتكار التكنولوجيّ. وتُعَدّ هذه الفنون والأنشطة الإبداعيّة مهارات حيويّة لدى الشباب في العالم الحديث، ذلك بأنّها تمكّنهم من تطوير الابتكار والإبداع والتفكير النقديّ والتعلّم على مدار الحياة.

كشفت البحوث والدراسات أنّ الشباب الذين يشاركون في الفنون والأنشطة الإبداعيّة يتمتعون بفوائد عديدة، منها

عـلى سـبيل المثـال :

تحسـين الصّحّـة النفسـيّة والعاطفيّـة: تُعَـدّ المشـاركة في الأنشـطة الإبداعيّـة وسـيلة ممتـازة للتعبـير عـن الـذات، والتعامـل مـع المشـاعر السّـلبيّة والضغـوط النفسـيّة، مـا يسـاعد الشـباب عـلى تحسـين صحّتهـم النفسـيّة والعاطفيّـة.

تحسـين المهـارات الاجتماعيـة: تتيـح مشـاركة الشـباب في الأنشـطة الإبداعيّـة التعـرف إلى أشـخاص جـدد، وتسـهم في تأسـيس العلاقات الاجتماعيّة وتحسين مهارات التواصل والتعاون مع الآخرين.

تطويـر المهـارات الإبداعيّـة والفنيّـة: تسـاعد المشـاركة في الأنشـطة الإبداعيـة الشـباب عـلى تنميـة مهاراتهـم الفنيّـة والإبداعيّـة، الأمـر الّـذي يؤثّـر إيجابيًّـا في حياتهـم المهنيّـة والشـخصيّة في المسـتقبل.

تعزيـز الثقـة بالنفـس: تتيـح المشـاركة في الأنشـطة الإبداعيّـة للشـباب التعـرف عـلى قدراتهـم ومواهبهـم وتطويـر الثقـة بالنفـس والإيـمان بقدراتهـم.

تنميـة الإبـداع والابتـكار: تسـاعد الأنشـطة الإبداعيـة الشـباب عـلى تنميـة الإبـداع والابتـكار وتطويـر القـدرة عـلى حـلّ المشـكلات والتفكـير النقـديّ، وهـو مـا يمكـن أن يؤثّـر

إيجابيًّا في المجتمع بشكل عام.

10 – دور التعليم والمجتمع في تعزيز الثقافة المبدعة لدى الشّباب:

تُعَدّ الثقافة الإبداعيّة جزءًا أساسيًّا من نموّ الشباب وتطورهم، فهي تعزّز القدرات الإبداعيّة والتفكير النقديّ وتمكنهم من التعبير عن أنفسهم بطرق مبتكرة وفنيّة. يلعب التعليم والمجتمع دورًا حاسمًا في دعم الثقافة الإبداعية لدى الشباب، ذلك بأنّهما يوفران البيئة المناسبة والفرص التعليميّة والثقافيّة لتطوير قدراتهم الإبداعيّة وتنميتها. هذه بعض الأدوار التي يمكن أن يسهم فيها التعليم والمجتمع في دعم الثقافة الإبداعية لدى الشباب:

أ – تعزيز المناهج الإبداعيّة في التعليم:

يمكن للمدارس والجامعات أن تلعب دورًا مهمًّا في دعم الثقافة الإبداعيّة عن طريق تضمين المناهج الإبداعيّة في المناهج الدراسيّة. يجب أن تشمل المناهج الفنون والتصميم والابتكار والتكنولوجيا والكتابة الإبداعيّة والتفكير النقديّ. ينبغي للمناهج أن تكون متنوّعة وشاملة لتلبية احتياجات الشباب الموهوبين في مجالات الإبداع المختلفة.

ب – توفير الورش والدورات التدريبيّة:

يمكـن للمـدارس والجامعـات تنظيـم ورش عمـل ودورات تدريبيـة تهـدف إلى تطويـر مهـارات الشـباب الإبداعيـة. يجـب أن تشـمل هـذه الـورش والـدورات المجـالات المختلفـة مثـل الفنـون والتصميـم والموسـيقى والتكنولوجيـا. يجـب أن تشـجّع هـذه الفعاليـات الشـباب عـلى التفكـير الإبداعـيّ.

ج – توفير المسابقات والفعاليات الإبداعية:

يمكـن للمـدارس والجامعـات تنظيـم مسـابقات وفعاليّـات إبداعيّـة لتشـجيع الشّـباب عـلى المشـاركة والتفاعـل في المجـالات الإبداعيّـة. يمكـن أن تتضمّـن هـذه المسـابقات الكتابـة الإبداعيّـة، والعـروض المسرحيّـة، والحفـلات الموسـيقيّة، والمعـارض الفنيّـة، والمسـابقات التصميميّـة. مـن خـلال هـذه الفعاليّـات، يحصـل الشـباب عـلى فرصـة لعـرض قدراتهـم الإبداعيّـة وتبـادل الخـبرات والاسـتفادة مـن تجـارب الآخريـن، ممـا يعـزّز تطوّرهـم ويحفّزهـم عـلى الاسـتمرار في مسـار الإبـداع.

د – تعزيز التفاعل مع المجتمع والصناعات الإبداعيّة:

ينبغـي أن يشـجّع التعليـم والمجتمـع الشـباب عـلى التفاعـل مـع المجتمـع وصناعـات الإبـداع المحليّـة. يمكـن تنظيـم

زيارات للشركات والمؤسّسات الإبداعية، وتنظيم ندوات وورش عمل بمشاركة خبراء ومبدعين محليين. يمكن للشباب أن يستفيدوا من خبرات الأشخاص الملهمين هؤلاء، ويتعلّموا من تجاربهم وتقنياتهم الإبداعية.

هـ - توفير الدعم والموارد الماديّة:

يجب على المجتمع والمؤسسات التعليمية دعم ثقافة الشّباب الإبداعيّة من خلال توفير الموارد الماديّة اللازمة. يمكن تخصيص الميزانيّات لدعم المشاريع الإبداعيّة، وتوفير المعدّات والمواد اللازمة للطلّاب للتعبير عن إبداعهم. كما يجب توفير فرص المنح والمساعدات الماليّة للشباب الموهوبين الذين يحتاجون إلى دعم إضافيّ لتطوير مهاراتهم الإبداعيّة.

و - استشراف الفرص المهنيّة وريادة الأعمال:

يجب على التعليم والمجتمع أن يدعما الشباب في استشراف الفرص المهنية في مجالات الإبداع. يمكن توفير الإرشاد والتوجيه المهنيّ للشباب لاكتشاف مجالات العمل المتاحة في صناعات الإبداع، وتوفير الدورات وورش العمل التي تُعَزِّز المهارات المطلوبة في هذه المجالات. بالإضافة إلى ذلك، يجب تشجيع الشباب على ريادة الأعمال الإبداعيّة

وتوفير الدعم اللازم لهم لتحويل أفكارهم الإبداعية إلى مشاريع ناجحة.

ز - تشجيع التعلّم المستمر:

يُعَدّ التعلّم المستمر أحد العوامل الرئيسة في دعم الثقافة الإبداعيّة للشباب. يجب أن يشجّع التعليم والمجتمع الشباب على الاستمرار في تطوير مهاراتهم والتعلّم من خلال الدورات التدريبية والتعليم الذاتي والقراءة والبحث. يجب توفير الموارد والفرص للشباب لمواصلة التعلّم وتطوير مهاراتهم الإبداعيّة والتفكير النقديّ.

ح - تشجيع التعاون والتفاعل الاجتماعيّ:

يساهم التعاون والتفاعل الاجتماعي في دعم ثقافة الشّباب الإبداعيّة. يجب تشجيع الشباب على العمل الجماعي والتفاعل مع الآخرين في المجالات الإبداعيّة. يمكن تنظيم فرق عمل إبداعيّة ومشاريع جماعيّة تشجّع التعاون وتبادل الأفكار والخبرات بين الشباب. يجب أيضًا توفير المساحات الثقافيّة والمجتمعيّة التي تتيح للشباب التفاعل والتبادل الإبداعيّ.

11 - تحديات بناء ثقافة إبداعيّة لدى الشباب ومعوقاتها:

يُعَدّ بناء ثقافة إبداعية لدى الشباب أمرًا حيويًّا لتطوير

المجتمعات وتعزيز التفكير الابتكاريّ والتغيير الإيجابيّ. ومع ذلك، هناك مجموعة من المعوقات والتحديات التي يمكن أن تعوق هذه العمليّة وتقف في طريق تنمية إمكانات الشّباب الإبداعيّة. منها على سبيل المثال :

أ – نقص الموارد والفرص:

لعلّ التّحدّي الأكبر الذي يواجهه الشّباب في بناء ثقافة إبداعية هو نقص الموارد المتاحة، وعدم توفّر الفرص المناسبة للتطوير الإبداعيّ. فقد يفتقر الشباب إلى الوصول إلى الموارد الماديّة والتقنية اللازمة لتنمية قدراتهم الإبداعيّة، وقد يفتقرون أيضًا إلى الفرص المناسبة للتدريب والمشاركة في الفعاليّات والمسابقات الإبداعيّة.

ب – الضغوط الاجتماعيّة والثّقافيّة:

قد يواجه الشباب ضغوطًا اجتماعيّة وثقافيّة تعرقل تطويرهم الإبداعيّ. فقد يواجهون توجيهًا مجتمعيًّا يركّز على المسارات التقليديّة والتوجّهات المهنيّة النمطيّة، ما يجعلهم يشعرون بالقلق والضغط عند اختيار مجالات الإبداع. قد يواجهون أيضًا قيودًا ثقافية تحدّ من حريّة التعبير الإبداعيّ وقدرتهم على ابتكار أفكار جديدة.

ج - التعليم التقليديّ:

قد يكون النّظام التعليميّ التقليديّ عائقًا أمام تنمية ثقافة إبداعيّة لدى الشباب. فقد يكون التركيز على المقرّرات الأكاديميّة التقليديّة سببًا يُقيّد قدرات الشّباب الإبداعيّة ويعيق تطورهم في مجالات الفنون والتصميم والابتكار.

د - قلة التشجيع والدعم:

قد يواجه الشّباب نقصًا في التشجيع والدعم المناسب لتطوير مواهبهم الإبداعيّة. قد يشعرون بعدم الثقة في قدراتهم الإبداعيّة نتيجة نقص التشجيع والمساندة من قبل الأسرة والمدرسة والمجتمع. يمكن أن يؤثّر هذا النقص في تحفيزهم وقدرتهم على الاستمرار في رحلتهم الإبداعية.

هـ - نقص المهارات الإبداعيّة والتدريب:

قد يعاني الشباب من نقص المهارات الإبداعيّة والتدريب اللازم لتطوير قدراتهم الإبداعيّة. فقد يفتقرون إلى المعرفة والمهارات اللازمة في مجالات الفنون والتصميم والتكنولوجيا، مما يعوق قدرتهم على التفكير الإبداعي وتحويل أفكارهم إلى واقع.

إن تجاوز هذه المعوقات والتحديات يتطلّب جهودًا مشتركة من قبل المجتمع بأكمله. يجب أن يتعاون التعليم

والمجتمع من أجل توفير الموارد والفرص المناسبة لتطوير الثقافة الإبداعيّة لدى الشباب، وتشجيعهم ودعمهم للتعبير عن أنفسهم بحرّيّة، وتطوير قدراتهم الإبداعيّة. يتطلّب ذلك تغيير النهج التعليميّ التقليديّ وتشجيع الابتكار والتفكير النقديّ. بذلك ستكون لدى الشباب فرصة بناء ثقافة إبداعيّة قويّة، وتحقيق إمكاناتهم الكاملة في التنمية وتحقيق النجاح المستدام.

12 – دور الإمارات في دعم الشباب وبناء ثقافة إبداعيّة

تُعَدّ دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجًا للتنمية والتقدّم في العديد من المجالات، ولا سيما في ما يتعلّق بدعم الشباب وبناء ثقافة إبداعيّة لديهم. حكومة الإمارات والمؤسّسات المحليّة تضع دعم الشباب وتعزيز قدراتهم الإبداعيّة في صميم أولوياتها. تحاول الأسطر القادمة أن تبيّن دور الإمارات في دعم الشّباب وبناء ثقافة إبداعيّة لديهم، والإجراءات التي تم اتخاذها لتحقيق ذلك.

أ – السياسات والاستراتيجيّات الحكوميّة:

تُعَدّ الإمارات من الدول التي تولي اهتمامًا كبيرًا بشبابها وتنمية قدراتهم الإبداعيّة. الواقع أنّه تمّ وضع سياسات واستراتيجيات حكوميّة لدعم الشباب وتمكينهم في مختلف

المجـالات، بـما في ذلـك المجـالات الفنيّـة والابتكاريّـة. هـذه السياسـات تشـمل توفـير التعليـم والتدريـب المناسـب، وتعزيـز الاسـتدامة الاجتماعيّـة والاقتصاديّـة للشـباب، وتوفـير الفـرص العمليّـة والدعـم المـاليّ لمشـاريعهم الإبداعيّـة.

ب - المنصّات الثّقافيّة والفعاليّات:

تقـدِّم الإمـارات مجموعـة واسـعة مـن المنصّـات الثقافيّـة والفعاليّـات التـي تعـزِّز الإبـداع، وتُشَـجِّع الشـباب عـلى التعبـير الإبداعـيّ. تشـمل هـذه المنصـات معـارض الفنـون والمعـارض التصميميّـة، والمهرجانـات الموسـيقيّة والمسرحيّـة، والمسـابقات الإبداعيّـة. تعمـل هـذه الفعاليـات عـلى توفـير بيئـة مناسـبة لتعزيـز مواهـب الشّـباب ومهاراتهـم، وتشـجيعهم عـلى المشـاركة الفعّالـة في المجـالات الإبداعيّـة المختلفـة.

ج - المراكز الثقافيّة والتعليميّة:

توفِّـر الإمـارات مراكـز ثقافيّـة وتعليميّـة متخصّصـة لدعـم الشـباب وتطويـر قدراتهـم الإبداعيّـة. توفِّـر هـذه المراكـز برامج تعليميّـة، وورشَ عمـل وتدريبـات تسـاعد الشـباب عـلى تطوير مهاراتهـم الإبداعيّـة وتوجيههـم في تحقيـق إمكاناتهـم. تُقَـدِّم هـذه المراكـز الدعـم الفنـيّ والتقنـيّ والمـاليّ للشـباب الموهوبـين الذيـن يسـعون إلى تحقيـق تطلعاتهـم الإبداعيـة.

د – الدعم الماليّ والمنح العلميّة:

توفر الإمارات فرصًا للشباب للحصول على الدعم الماليّ والمنح العلميّة لتنمية قدراتهم الإبداعيّة. تُقَدِّم الحكومة والمؤسّسات المحلية منحًا ومساعدات مالية للشباب الموهوبين الذين يحتاجون إلى دعم إضافيّ لتطوير مشاريعهم الإبداعيّة وتحقيق طموحاتهم.

هـ – روح المشاركة والشراكات:

تُشَجِّع الإمارات روح المشاركة والشراكات بين الشّباب والمؤسّسات الحكوميّة والخاصّة والمجتمع المحليّ. توفِّر الفرص للشباب للمشاركة في صنع القرار وتحقيق التغيير من خلال المشاريع الابتكاريّة والمبادرات الشبابيّة. تعمل الحكومة على تسهيل التعاون بين الشباب والجهات الفاعلة الأخرى لتحقيق رؤية مستقبليّة إبداعيّة ومتطوّرة.

ختامًا، لا نُغالي إذا قلنا إنّ الإمارات تُعَدّ قدوة للدول الأخرى في دعم الشباب وبناء ثقافة إبداعيّة لديهم. توفِّر الحكومة الإماراتيّة الدعم الشامل والموارد اللازمة لتطوير القدرات الإبداعيّة للشباب، وتشجّعهم على التعبير عن أنفسهم بحريّة، وتحقيق إمكاناتهم الكاملة في مجالات الفنون والتصميم والابتكار. يعكسُ دورُ الإمارات في دعم الشباب

وفي بنـــاء ثقافـــة إبداعيّـــة التزامَهـــا بتمكـــين الشـــباب وتحقيـــق التنميـــة المســـتدامة في المجتمـــع.

المبحث الثاني: الثّقافة والتربية

1- وظائف الثقافة وخصائصها

الثقافة هي الذاكرة الجمعيّة لأيّ مجتمع، وهي أساس هُويّته وانتمائه، وجسره نحو التنمية المستدامة في مختلف المجالات الاجتماعيّة والفكريّة والاقتصاديّة. وتتمثّل أهميتها في حفظ التاريخ، وبلورة الخصوصيّة الثقافيّة، وهي سجل مفتوح يواكب تطوّر المجتمع، ويؤثّر في وظيفتها تجاه الأفراد والمجتمعات.

وقد مُيّزت الثقافة على المستوى الأنثربولوجيّ بوصفها أسلوب الحياة يعيشه أيّ مجتمع في أعرافه وعاداته وتقاليده وتاريخه وقِيمه واتجاهاته ومواقفه في الماضي والحاضر ورؤاه تجاه مستقبله، وعليه، فالثقافة نتاج النشاط الإنساني وليست فعلا من أفعال الطبيعة؛ لذلك فهي معرضة دوما للتغيير والتطوّر، إذا ما تغيرت ظروف المجموعة البشرية التي تنتج الفعل الثقافي (الوافدي، 2020).

فنرى أنّ العالم بدوله وشعوبه المتعددة يحتوي على الكثير من الثقافات المرتبطة بماضي تلك الشعوب وحاضرها، فكلّ شعب يتملك ثقافة تميزه من الشّعوب الأخرى، وتنعكس هذه الثقافات على كل مظهر من مظاهر الحياة

مـن أكل وشرب ولبـاس ومعيشـة.

وتعـدّ الثقافـة أساسًـا للوجـود الإنسـاني بالنسـبة إلى الفـرد والمجتمـع الـذي ينتمـي إليـه؛ فهـي توفّـر للفـرد صـورة السـلوك والتفكـير والمشـاعر التـي ينبغـي أن يكـون عليهـا، ويمكـن تلخيـص وظائـف الثقافـة بالنسـبة للفـرد كـما يـلي: (عامـر، 2021).

- توفِّـر للفـرد وسـائل إشـباع حاجاتـه النفسـيّة والاجتماعيّـة.

- تؤثّـر في قيـم الفـرد وعاداتـه؛ فقـد ينشـأ في ظـلّ ثقافـة قائمـة عـلى الاحـترام وتقبّـل الآخـر؛ ممـا يُكسـبه هـذه القيمـة.

- تقـدّم الثقافـة للأفـراد المعايـير التـي يميّـزون في ضوئهـا بـين الأشـياء والأحـداث في مجتمعهـم الـذي ينتمـون إليـه.

- تنمّـي شـعور الفـرد بالانتـماء والـولاء للجماعـة والوطـن اللذَيـن ينتمـي إليهـما.

- تعلّـم الفـرد كيـف يـدرك الأشـياء مـن حولـه، وتحـدّد لـه النافـذة التـي يطـلّ بهـا عـلى العـالم مـن حولـه.

- تُكسـب الفـرد اتجاهـات السّـلوك العـام بوصفـه عضـوًا في مجتمـع قومـي يتميّـز بسـمة دينيّـة أو خُلقيّـة معيّنـة.

- تمـدّ الأفـراد بالقوانـين والنظـم، التـي تتيـح لهـم التعـاون

في ما بينهم، وتحدّد كيفية استجابتهم للمواقف.

- تقدم الثقافة لأعضائها الوسائل التي تهيئ لهم التفاعل داخل الجماعة؛ مما يهيئ لهم الشّعور بالوحدة، ويمنعهم من السّقوط في الصراعات المختلفة.

ويمكن إجمال وظائف الثقافة في سبع وظائف تؤدّيها للمجتمعات والأفراد، هي: (Livesey& Lawson, 2008).

التواصل: توفِّر الثقافة السياق لتطوير أنظمة التواصل البشريّ مثل: اللغة (اللفظية أو غير اللفظية).

- التصوّر: تشكِّل الثقافة إدراكنا، إذ نتبيّن من خلالها العالَمين الاجتماعيّ والطبيعيّ ونفهمهما.

- الهويّة: تؤثّر الثقافة في كيفية رؤية الناس لأنفسهم والآخرين، من حيث الأفكار، مثل: الجنس والعمر والعرق.

- نظام القيم: إن المؤسسات الثقافيّة مصدر للقيم، وسلوك الناس.

- الدافع: تتضمّن القيم والمعايير الثقافيّة عواقب (مكافآت وعقوبات) لسلوكيّات معيّنة، وتحدِّد القيم الثقافيّة الحدود السلوكية من حيث الحفاظ على معايير معيّنة للسلوك (السلوك الصحيح أو الخطأ، والمقبول وغير المقبول).

– التقسيم الطبقيّ: تطور جميع الثقافات طرقًا للتمييز بين المجموعات الاجتماعية على أساس عناصر مثل: الطبقة الاجتماعيّة (التقسيمات الاقتصادية)، والجنس، والعمر، وغيره.

– الإنتاج والاستهلاك: تحدّد الثقافة ما «يحتاجه الناس ويستخدمونه ويقيمونه» كجزء من آليّة البقاء الشاملة في أيّ مجتمع.

وتتّسم كلّ ثقافة من الثقافات بجملة من الخصائص، يمكن أن نجملها في ما يلي: (Vyain؛Snover؛2020 al.et,2014)

تمثّل الثقافة عمليّة تراكمية لنشاطات الإنسان لعهود طويلة، فهي مكتسبة وليست غريزيّة، ولا مجال لقيام أي ثقافة من دون الوجود الإنساني الذي ينمّي هذه الثقافة ويطوّرها من خلال تطوّر حياته الاجتماعية فكرًا وسلوكًا، ونحن نتعلم ثقافتنا عندما نكبر فيها، من خلال عملية التثاقف، وهي عمليّة تعليم من دون مسمّى مدرسة رسمية تكون ضرورية لكي يستطيع الفرد الانتماء إلى مجتمعه.

تُكتسب الثقافة عن طريق التنشئة الثقافيّة، والممارسات المتبادلة بين أعضاء المجتمع الواحد، ويمكننا تعلم الثقافة

بشكل رسميّ وغير رسميّ؛ فنحن نتعلّم ديننا رسميًّا من خلال مؤسّسة مثل المسجد، ونتعلم تاريخنا ولغتنا في المدارس من خلال دروس التاريخ ودروس اللغة العربية، لكننا نتعلم أيضًا ثقافتنا بشكل غير رسمي، ومن دون وعي من العائلة والأصدقاء ووسائل الإعلام من خلال ملاحظتنا وتقليدنا للآخرين، وتواصلنا معهم.

الثقافة أمرٌ يشترك فيه مجموعة من الناس؛ لأنها ممارسات وفهم مشترك؛ فإذا كان شخص ما يفكّر في شيء ما، أو يتصرف بطريقة معينة، فهذه ليست ثقافة - وإنما هي عادة شخصية، ولكن إذا تصرّف معظم الناس في مجتمع ما بسلوكيّات وأفعال مشتركة، فهذه هي الثقافة، كما أنّ الأشخاص الذين ينتمون إلى الثقافة نفسها قادرون على التفاعل بعضهم مع بعض؛ وهذا يساعد الناس على الشعور بالأمان، والإحساس بأنّ سلوكهم لن يتعرّض للانتقادات، ويمكن القول أيضًا بأنّ الممارسات الثقافية هي التي تعيد إنتاج المعاني والرموز، وتعميمها؛ للحفاظ على التوازن المستقر للمجتمع.

تنتقل الثقافة عبر الأجيال المتعاقبة من خلال الرموز؛ فيتعلّم الناس ثقافتهم وسلوكياتهم من خلال الرموز،

ومنها اللغة، وهي نظام رمزيّ يتواصل الناس به وتنتقل الثقافة من خلاله. وتحتوي بعض اللغات على نظام من الرموز المستخدمة في التواصل الكتابيّ، بينما يعتمد بعضها الآخر على التواصل المنطوق فقط، ويمكن أن نعدّ الثقافة مجموعة من المعارف الرمزية التي يشترك فيها الناس في المجتمع.

توصف الثقافة بأنها مستقرّة، لكنّها ديناميكية أيضًا؛ فهي مرتبطة بالزمن، وتتغيّر بمرور الوقت، ويمكن تشبيهها بالنهر المتدفق، الذي يتغير بشكل ثابت وخفيّ في أي بقعة يمر النهر من خلالها.

تتّسم الثقافة بالتكامليّة؛ لأنها تتكوّن من مجموعة من العناصر المترابطة من مثل: التعليم والتكنولوجيا والطبّ والاقتصاد والأسرة والمعتقدات والدين والحكومة واللغة. كما أنّ هناك ثلاثة عناصر مترابطة تشكّل النظام الثقافيّ، هي: البنية التحتيّة، والبنية الاجتماعيّة، والبنية الفوقيّة. وتتضمن البنية التحتية الجانب الاقتصادي؛ أي كيف يكسب الناس رزقهم، وكيف ينتجون السّلع والخدمات. والعنصر الثاني هو البنية الاجتماعيّة؛ والتي تتمثل في ترتيب الأفراد في الأسرة وفي المجتمع وفي المجتمعات المهنية

المختلفة. ثمّ البنية الفوقية (الأيديولوجيا)، وتعني النظرة العالمية للأفراد؛ من حيث نظرتهم إلى أنفسهم والعالم من حولهم، وهو شعور مشترك بالهوية ويتضمن أشياء أخرى مثل المعتقدات والقيم والدين.

تتّصف الثقافة بأنها تكيفيّة؛ حيث تمرّ بمراحل مختلفة، فهي قابلة للتعديل والتبديل بحسب ظروف المجتمعات، ويمكن للأجيال الجديدة إضافة قِيم ومفاهيم جديدة لم تكن موجودة من قبل، ولأنّ الثقافة مترابطة في مكوناتها؛ فأيّ تغيير في مكوّن واحد، فقد يؤثر في المكوّنات الأخرى.

وبالإضافة إلى عناصر الثقافة المادية، التي أنتجها الإنسان واستعملها في حياته، مثل: الملابس، والعمارة، ووسائل النقل، وأثاث المنزل، هناك عناصر غير مادية من الضروري حفظها أيضا وإيصالها سالمة إلى الأجيال القادمة؛ لأنّها تولّد فينا إحساسًا بالانتماء إلى شيء ما، وطن أو تقاليد أو نمط حياة، وتعطينا إحساسًا بالهُويّة والاستمراريّة، وتشكل حلقة وصل بين ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا ومهما كان نوعها والشكل الذي تتخذه، فهي تمثّل جزءًا من تراث، يتطلب منّا صونه وحمايته (اليونيسكو، د.ت.).

2- ما مفهوم التربية؟

سعى المهتمون والباحثون على مدى قرون طويلة إلى تعريف مفهوم التربية، وأجمعوا على أنّ التربية مجموعة من القيم والأعراف المستمدّة من موروث الشعوب الدينيّ والاجتماعيّ. والتّربية تؤثّر في توجيه سلوك الأفراد، وتسهم في تشكيل شخصياتهم وصقلها.

وممّا لا شكّ فيه أنّ التربية مفتاح التغيير في العالم؛ بالنّظر إلى دورها في تثقيف الأفراد داخل المجتمع، وإعدادهم وتأهيلهم للعمل، ودمجهم في المجتمع بتعليمهم قيم المجتمع وأخلاقه. ويتجلّى دور التربية في كونها وسيلةَ تنشئة الأفراد الاجتماعيّة، وعاملًا رئيسًا في الحفاظ على سلامة المجتمع واستقراره. ويتمثّل دور التربية الأساسيّ في تمكين الأفراد من فهم أنفسهم؛ بإكسابهم المعرفة والمهارات اللازمة للمشاركة بفعاليّة بوصفهم أعضاء في المجتمع، والمساهمة في تنمية القيم والهوية المشتركة (Ganievna,2022).

والتربية هي المحرّك الحقيقيّ للتنمية البشريّة، فمن غير التربية لا يمكن أن تقوم للشعوب قائمة، فالتربية هي العامل الذي يضمن أنّ قيم الإنسان وسلوكياته مسخّرة لاستمرار الحياة وضمان استدامتها بسلاسة وأمان.

وتمثّل التربية قوّة مؤثّرة في حياة الشعوب، من خلال تشكيل شخصيات المواطنين، والكشف عن طاقاتهم واستثمارها، بما يحقّق أهداف الأمم، ويؤسس لمستقبل يستطيع فيه الفرد التكيّف مع عصر يتسم بالانفجار المعرفي، والتقدم التكنولوجيّ غير المسبوق. ويأتي الاهتمام بالعنصر البشري كعامل مهم في تقدّم المجتمعات؛ لقدرته على التطوير والتغيير الإيجابيّ (الجعافرة وآخرون، 2014).

وللتربية تعريفات ومفاهيم متعدّدة، اختلفت باختلاف الفلاسفة والعلماء والمهتمين بالشأن الإنسانيّ.

ومن الممكن الانطلاق في تعريف التربية من آراء الفلاسفة، ومنهم أرسطو، الذي يرى أنّ هناك ضرورة لإبراز دور التربية في توجيه الناس إلى الفضيلة والسّعادة، وهي شرط لترسيخ الأخلاق واستقرارها؛ مما يعني ضمان رضا المجتمع للوصول إلى المثاليّة التي هي وحدة الخير والمنفعة العليا (Van Dung & Vy, 2016).

ومن هذا التعريف يتضح للقارئ أنّ أرسطو ربط بين التربية والفضيلة والسّعادة والأخلاق. فالتربية هي الأساس في توجيه الأفراد لكي يحيوا حياة كريمة برضا يعينهم على تحقيق ما يصبون إليه بكل سلاسة وتفاؤل.

وتـأتي كلمـة التربيـة في اللغـة مـن الجـذر الثلاثـي ربـا - يربـو؛ أي بمعنـى النمـو والزيـادة، وربّـى الأب ابنـه هذّبـه ونمّى قـواه الجسـميّة والعقليّـة والخلقيّـة كـي تبلـغ كمالهـا (معجـم اللغـة العربيـة المعـاصرة فقـرة 10). وقـد ورد تعريـف التربيـة Education في معجـم مصطلحـات العلـوم الاجتماعيـة بأنّهـا «عمليـة عامـة لتكييـف الفـرد ليتماشـى ويتـلاءم مـع تيـار الحضـارة الـذي يعيـش فيـه، وبهـذا تصبـح التربيـة عمليّـة خارجيـة يقـوم بهـا المجتمـع لتنشـئة الأفـراد Socialization ليسـايروا المسـتوى الحضـاري العـام»(ص 127).

ومـن هنـا يتّضـح أنّ التربيـة هـي كل مـا يؤثّـر في الفـرد مـن محيطـه الخارجـيّ وكلّ مـا يكتسـبه في هـذا الشـأن مـن قيـم وأخـلاق وسـلوكيات تسـاعده في النهايـة في التكيّـف مـع مـن حولـه مـن أشـخاص وظـروف، وتمكّنـه مـن مواجهـة الحيـاة.

ويمكـن تعريـف التربيـة أيضًـا أنّهـا العمليّـة الثقافيّـة التـي يصبـح فيهـا الإنسـان عضـوًا كامـلًا في المجتمـع الإنسـانيّ، وهـذا لا يتحقّـق إلا بإحـداث التغـيّر المرغـوب في سـلوك الأفـراد، ويتقاطـع معـه تعريـف مشـابه يحـدّد دور التربيـة في نقـل الـتراث الثقـافيّ أو تنشـئة الطفـل عـن طريـق التفكـير والممارسـة والرعايـة (الناشـف، 2015).

فمهما كان للفرد نصيبٌ من التربية، ولم ينعكس ذلك على سلوكه وتصرفاته، لا يمكن الجزم هنا بأنّ التربية قد أدّت دورها الحقيقيّ والمطلوب. في هذا السّياق، يؤكّد معظم علماء الاجتماع وعلماء النفس أنّ التربية الصحيحة هي تلك التي تؤثّر في تنشئة الأفراد وتشكّل صفاتهم السلوكيّة وأفكارهم حول أنفسهم والعالم من حولهم.

ومن الأهميّة التمييز بين التربية كنتيجة والتربية كعمليّة؛ فالتربية كنتيجة تعني التغيير الذي يحدث للفرد بعد مروره بخبرة النموّ والتربية، ويتمثّل في اكتساب المُثُل العليا، والنموّ الحسّي والعقليّ والوجدانيّ والاجتماعيّ. أمّا التربية بوصفها عمليّة فتعني كلّ المؤثرات التربويّة والثقافيّة التي يتعرّض لها الفرد بصورة منظمة، وموجّهة، وتقوم بها مؤسسات رسميّة متخصّصة (المدرسة كمثال)، وغير رسميّة؛ كالمؤسّسات الدينيّة ووسائل الإعلام (دخل الله، 2015).

ويتّصف مفهوم التربية الشّامل بعدّة خصائص، تستطيع بها التربية تحقيق هدف تنمية الشخصيّة الإنسانيّة المتكاملة، التي يؤثر فيها الفرد في مجتمعه، ويتأثر بها، وهذه الخصائص، هي: (الخطيب وآخرون، 2010)

- تركّـز التربيـة في مفهومهـا الشـامل عـلى الإنسـان والمجتمـع؛ الإنسـان بجميـع جوانـب شـخصيته المتكاملة، والمجتمـع بماضيـه وحـاضره ومسـتقبله؛ لذلـك فثقافـة المجتمـع بـكلّ مـا فيهـا مـن قيـم وعـادات وتقاليـد وخبرة وأفـكار؛ هـي مـن الوظائـف الأساسـيّة للتربيـة.
- تتنـوّع أسـاليب التربيـة ووسـائلها التـي تحقِّـق مـن خلالهـا أهدافهـا المنشـودة، ومثـال عـلى ذلـك، عندمـا تركـز التربيـة عـلى تنميـة أسـاليب التفكـير العلمـيّ، تسـاعد الفـرد عـلى دراسـة الواقـع، ووضـع الحلـول لمشـكلاته، وعندمـا تسـتخدم التربيـة أسـلوب التخيّـل، تسـاعد الفـرد عـلى رسـم خطـط لمسـتقبل مجتمعـه، وتحقيـق آمالـه وتطلّعاتـه.

تتّصـف التربيـة في مفهومهـا الشـامل بالاسـتمراريّة؛ فهـي عمليـة طويلـة المـدى، يمـرّ بهـا الفـرد بخـبرات كثـيرة تؤثّـر في صقـل شـخصيّته.

كـما يمكـن تبريـر أسـباب تنـوّع مفهـوم التربيـة عنـد المجتمعـات وفـق مـا يـلي: (الجعافـرة وآخـرون، 2014)

- اختـلاف مسـتوى الحضـارة بـين المجتمعـات، ومـا يسـود كلّ مجتمـع مـن أوضـاع ثقافيّـة واجتماعيّـة وإنسـانيّة مختلفـة.

- اختلاف المجتمعات في النُظم الدينيّة، والثقافيّة، والاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والسياسيّة.
- اختلاف أهداف المجتمع تُجاه التنمية الاجتماعيّة والثقافيّة.
- اختلاف دور النظام التربويّ ومسؤولياته في تحقيق أهداف المجتمع.

وتعدّ التربية عمليّة اجتماعيّة في أساسها، وأغراضها، ووظائفها، وبقدر اختلاف المجتمعات وتمايزها؛ تختلف التربية في مفاهيمها، وأهدافها، وأساليبها، ومخرجاتها، ويمكن تفسير ذلك بتأثير العوامل الثقافيّة التي توجد في كلّ مجتمع على حدة. فلكلّ مجتمع قيمه ومعاييره وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها بأساليبه ووسائله التي تتناسب معه، والتربية هي الوسيلة التي تساعد الإنسان في كلّ مجتمع على تسيير أمور حياته، وبقاء عاداته ونظمه السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة (دخل الله، 2015).

وعليه يمكن القول إنّ التربية عماد المجتمعات ومكونها الرئيس، ومن الضروريّ الحرص على تنشئة الأجيال على قيم المجتمع وعاداته وتقاليده. فكلّما كانت التربية قوية ورصينة منذ بداية عمر الإنسان، ساعد ذلك على تنميته

تنمية صحيحة ليكون فردًا صالحًا نافعًا لنفسه وأسرته ومجتمعه.

3-علاقة الثقافة بالتربية

التربية - بوجه عام - عنصر من عناصر الثقافة، سواء أكانت في جانبها العام (التنشئة الاجتماعيّة: من الأسرة وغيرها)، أو جانبها المتخصّص (النظام التعليميّ)، الذي يتبع إجراءات مقصودة لتنمية الفرد بحسب الثقافة السائدة في المجتمع، وبالإضافة لكون التربية عنصرًا من عناصر الثقافة، فإنّها أيضًا عامل من عوامل المحافظة عليها، وتطويرها؛ لذلك فالتربية ضرورة فرديّة من جانب، وضرورة اجتماعيّة من جانب آخر، وكلّما ارتقى الإنسان، ازدادت حاجته إلى التربية، وأصبحت حاجة ملحّة، وليست كماليّة (حسّان وآخرون، 2004).

لذلك يسعى الوالدان، على سبيل المثال، إلى تربية أبنائهم على القيم والأعراف السائدة في المجتمع الذي يعيشون فيه، لإيمانهم بأنّ هذه القيم تحمل بين ثناياها ثقافتهم وزادهم الحضاريّ الذي توارثوه عن الآباء والأجداد.

أضف إلى ذلك، أنّ بقاء المجتمعات الإنسانية مرهون بوظيفة النقل الثقافيّ، الذي تقوم به التربية. وبهذه النظرة

أصبح للتربية دورٌ مهم في إكساب الإنسان تراث مجتمعه الثّقافيّ؛ مما يكسبه أيضًا الخبرات الاجتماعيّة، التي تجعله منتميًّا إلى مجتمعه، بما يحمله من نُظم وعادات وتقاليد ومعتقدات، ويسعى من خلال التربية إلى تحقيق أهداف المجتمع وآماله (محمود وسليم، 2020).

والمتأمل في تاريخ البشرية، يجد أنّ هناك الكثير من المجتمعات والأمم التي اندثرت وحُكِم عليها بالفناء السريع لأنها لم تمارس دورها التربويّ الصحيح والمطلوب، فتراجعت الأخلاق وانهارت القيم، وفشلت تلك المجتمعات في نقل موروثها الثقافي الذي كان حصنًا لبقائها واستمرارها.

وتُعدّ التربية عملية صقلٍ للإنسان، وتطبيع مع الجماعة، وتعايش مع ثقافتها، وهي ضرورية للفرد في المحافظة على وجوده، وتنمية ميوله وقدراته، وتنظيم السلوكيّات العامة في المجتمع، بما يتناسب وثقافة هذا المجتمع الذي يعيش فيه، ولا نستطيع المحافظة على التراث الثقافي في المجتمع إلا باستمراريته عبر الأجيال بوساطة التربية (الخزاعلة وآخرون، 2011).

وعليه، فإن الكثير من المهتمين في الشأن التربوي

يؤكّدون أنّ التربية هي الوسيلة والأداة الأهمّ لتكوين فكر الأفراد واستدامة عمليّة النقل الحضاريّ من جيل إلى آخر، ولذلك يجب أن يعي شباب الأمة بأنّ ما تم إيصاله من قيم وأخلاق ومعتقدات وأعراف ليس وليد الصدفة، بل هو عمليّة مركّبة ونتاج لجهود متواصلة حرص عليها الأوّلون لكي تصلنا وننتفع بها في تسيير حياتنا وتحقيق أهدافنا الإنسانيّة.

ومن منطلق أنّ للمجتمع قيمه ومبادئه التي تُعَدّ جزءًا من ثقافته، ومكوّنًا أساسيًّا من مُكوّنات هوّيّته التي تميّزه من غيره من المجتمعات الأخرى؛ تعدّ التربية حجر الأساس في تشكيل الهُويّة لدى الفرد، وهي الوسيلة الأساسية لإكساب الفرد في أيّ مجتمع قيمه واتجاهاته، وتشتقّ التربية وظيفتها من ثقافة المجتمع، وهذا ما يمهّد لترسيخ الهُوية الثقافية، التي تتمايز بها المجتمعات من غيرها (محمد، 2019).

فلا يمكن للأفراد أن ينشؤوا وهم فاقدو الهوية، ذلك بأنّ الهوية تتشكّل كجزء ومقوّم من مقومات التربية، ومن خلالها تتمّ ترجمة كلّ ما يحمله الفرد من أخلاق وممارسات حياتية تعكس واقعه ومستقبله. وتحرص الأمم والشّعوب،

وخصوصًا، في وقتنا الحالي على تعزيز هوية الأفراد وولائهم وانتمائهم إلى مجتمعاتهم.

وبعد، يمكن أن نجمل وظائف التربية في ما يلي: (الخزاعلة وآخرون، 2011)

- نقل الأنماط السلوكية للفرد من المجتمع.
- نقل التراث الثقافيّ من الأجيال السابقة إلى اللاحقة.
- تغيير التراث الثقافيّ، وتعديل مكوناته، حسب أسس المجتمع وقيمه.
- إكساب الفرد خبرات اجتماعية، نابعة من الدين، والقيم، والعادات والتقاليد.

وترتبط الثقافة بالتربية من خلال تصنيف الثقافة إلى ثلاثة عناصر، هي: (الخطيب وآخرون، ٢٠١٠)

- العموميّات، وهي العناصر الثقافية العامة التي ينبغي لجميع أفراد المجتمع تعلّمها. ويتجلى دور التربية في الاهتمام بهذه العناصر المشتركة للثقافة؛ لقدرتها على توحيد الأمم، وترسيخ تماسكها الاجتماعي.
- الخصوصيات، وهي العناصر الثقافية التي

تقتصر على جماعة معيّنة من أفراد المجتمع، تتسم بصفات مشتركة في الميول والقدرات. وتقوم التربية بإعداد الفئات المختلفة في المجتمع لاكتساب المهارات المعرفيّة والعمليّة الخاصّة بها.

- المتغيّرات، وتعدّ من العناصر الجديدة التي تأتي إلى مجتمع ما من الثقافات الأخرى، وتتّصف بعدم الثبات والاستقرار؛ لذلك تقوم التربية بدراسة هذه المتغيرات، وإخضاعها للتجريب، وتعليم الأفراد وتدريبهم على إصدار الأحكام السليمة، التي تمكّنهم من التعامل مع هذه المتغيرات؛ إما بقبولها أو رفضها.

كما يمكن وصف العلاقة بين الثقافة والتربية بأنّها علاقة وطيدة، وتفاعلية؛ إذ تؤثر كلّ منهما في الأخرى، وتتمثّل العلاقة بين الثقافة والتربية في النقاط الآتية: (منشد، 2014)

- تعتمد الثقافة على التربية باعتبارها سلوكًا مكتسبًا.
- تنتقل الثقافة عبر الأجيال عن طريق التربية

بمؤسساتها المختلفة.

- يؤدّي الفهم السليم لمكوّنات الثقافة في المجتمع إلى تخطيط ممنهج للتربية.
- تشترك الثقافة والتربية في علاقتهما بالمجتمع.
- تؤثّر الثقافة في أهداف التربية التي يضعها المجتمع.
- تحافظ التربية على الثقافة، بوصفها إحدى أهم وظائفها.
- تقوم التربية بتكوين التراكم الثقافي، وتطويره عبر الأجيال المتعاقبة.
- تعدّ الوسيلة الأساسية التي يتعرف بها أفراد المجتمع على ثقافتهم.

وترتبط التربية والثقافة بالتنشئة الاجتماعية؛ فالتفاعل الاجتماعي بين الأفراد هو حقيقة المجتمع، والثقافة هي نتاج هذا التفاعل، وكلاهما يعتمدان على وجود قوّة تحقّق لهما هذا التفاعل، وتستفيد من نتاجه المتمثل في الثقافة بعد استيعاب عناصرها الراسخة في المجتمع. وهذه القوّة تتجسّد في التربية، التي لا توجد بذاتها، ولا تستمرّ من تلقاء نفسها، وإنّما توجد بوجود الأفراد، وبفعل نشاطهم وممارستهم للتفاعل الاجتماعي، الذي تتشكل من خلاله

الثقافة؛ لذلك يمكن اختصار العلاقة بالقول إنّ التربية عملية ثقافيّة، والثقافة عمليّة تربويّة (حسّان وآخرون، 2004)، ويمكن تفسير ذلك بأنّ العمليات المختلفة التي تمكّن الثقافة من الاستمرار والتطوّر هي عمليّات تربوية، وهذه التغيّرات الناتجة من العملية التربوية تحدث في عناصر الثقافة، وتنتقل من جيل إلى جيل من خلال التربية بعامّة، والتعليم بخاصّة؛ لذلك فهي مهمة في فهم أسس العملية التربوية لأيّ مجتمع (الخطيب وآخرون، 2010).

وهنا تتضح لنا أهمية المنظومة التعليميّة في تطوير المجتمعات والحفاظ على إرثها الثقافيّ. فكلما كانت مخرجات التعليم مترابطة مع ثقافة المجتمع، دلّ ذلك على نجاح التعليم في استيعاب الثقافة وترجمتها إلى سلوكيّات تربويّة وعلميّة يستطيع الشباب من خلالها التعايش السّلمي مع واقعهم وتأهيل أنفسهم لتحديات العصر ومشكلاته.

فالعلاقة الوثيقة بين الثقافة والتربية في العمليّة المخطَّطة والواعية التي تقوم بها المؤسّسات التعليمية؛ لدمج المتعلمين في ثقافة المجتمع، تفرض على التربويين امتلاك الوعي بمعالم الثقافة السّائدة في مجتمعهم وأهدافها وفلسفتها وعناصرها. وعندما يحسن المربّي اختيار العناصر الثقافيّة في

العمليّة التعليميّة، مثل: القيم والعادات والتقاليد والأفكار الاجتماعيّة، يستخدمها بصورة تؤثّر في نموّ الأفراد (علي، 2014).

المراجع:

- بـدوي، أحمـد زكي (1982). معجـم المصطلحـات العلـوم الاجتماعية. مكتبـة لبنان.

- الجعافـرة، عبـد السـلام، المواضيـه، رضـا، الهويـدي، زيـد، والمواجدة، بكـر(2014). مدخـل إلى علـم التربيـة. دار الكتـاب الجامعي.

- حسّـان، حسّـان محمـد، أحمـد، عبـد السـميع سـيّد، وسـليمان، محمـد خلفـان(2004). أصـول التربيـة. دار الكتـاب الجامعـي.

- الخزاعلـة، محمـد سـلمان فيـاض، الشـقصي، عبداللـه جمعـة، السـخني، حسـين عبـد الرحمـن، والشـوبكي، عسـاف عبـد ربـه (2011). مبـادئ في علـم التربيـة. دار صفـاء للطباعـة والنـشر والتوزيـع.

- الخطيـب، إبراهيـم، أبـو حويـج، مـروان، والكسـواني، مصطفـى خليـل (2010). مدخـل إلى التربيـة. دار قنديـل للنـشر والتوزيـع.

- دخـل اللـه، أيـوب (2015). التربيـة ومشـكلات المجتمـع في عـصر العولمـة. دار الكتـب العلميـة.

- عامـر، طـارق عبـد الـرؤوف (2021، إبريـل 21). أهميـة الثقافـة ووظائفهـا وعلاقتهـا بالتربيـة. آفـاق علميـة وتربويـة. اسـترجعت يناير 29، 2023 مـن https://shortest.link/fAjA

- عـلي، سـعيد إسـماعيل (2014). الأصـول الثقافيـة للتربيـة. دار السـلام للطباعـة والنـشر والتوزيـع والترجمـة.

- محمـد، ثنـاء هاشـم (2019). الهويـة الثقافيـة والتعليـم في المجتمـع المـصري (رؤيـة نقديـة). مجلـة كليـة التربيـة جامعـة بنـي سـويف، (1). ص ص 119 – 144. قاعـدة معلومـات المنظومـة.

- محمــود، بــن عــلي، وحســين، بــن ســليم (2020). التربيــة بــين المفهــوم الاجتماعــي والمــوروث الدينــي. مجلــة مفاهيــم للدراســات الفلسـفية والإنسـانية المعمقـة. (8). ص ص 284 – 293. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/128186

معجم اللغة العربية المعاصر(د.ت.). استرجع 2023، يناير 30 من https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D98%A%D8%A9/

منشـد، فيصـل عبـد (4102). أسـس ومبـادئ التربيـة. دار الرضـوان للنـشر والتوزيـع.

منظمـة الأمـم المتحـدة للتربيـة والعلـم والثقافـة اليونيسـكو (د.ت.). الـتراث الثقـافي غـير المـادي. المؤلـف.

الناشـف، سلمى زكي (2015). مقدمة في العلوم التربوية. دار جرير للنشر والتوزيـع.

الوافـدي، نجـاة (2020، إبريـل 14). وظيفـة الثقافـة في عـالم متغـيّر: عنـاصر للتفكـير والتأمـل. مؤمنـون بـلا حـدود للدراسـات والأبحـاث. اسـترجعت ينايـر 29، 2023 مـن https://shortest.link/fA9o

Ganievna, K. S. (2022).

The Role Of Education In Shaping Youth's National Identity. American Journal of Social and Humanitarian Research, 3(1), 113115-.

https://doi.org/10.5281/zenodo.589469

Little, W., Vyain, S., Scaramuzzo, G., Cody-Rydzewski, S., Griffiths, H., Strayer, E., & Keirns, N. (2014). Introduction to sociology–1st Canadian edition. BC Campus: Victoria, BC, Canada.

Livesey, C., & Lawson, T. (2008). As sociology for Aqa. Hodder Arnold. https://nideffer.net/classes/GCT_RPI_S14/readings/sc_AS4AQA_culture_e.pdf

Snover, K. E. (2022, January 25). Characteristics of culture - key concepts in anthropology. Anthropology 4U. Retrieved January 30, 2023, from https://www.anthropology4u.com/characteristics-of-culture/

Van Dung, V., & Vy, B. T. K. (2016). ARISTOTLE'S EDUCATIONAL IDEAS. European Journal of Education Studies. doi:http://dx.doi.org/10.46827/ejes.v0i0.339

الفصل الرابع : استراتيجيّات التجديد الثقافيّ

تُعدّ استراتيجيات التجديد الثقافيّ أدوات قوية لبناء ثقافة مبتكرة ومستدامة في المجتمعات. إنها الخطوات والمبادرات التي يتخذها المجتمع للتحول والتجديد الثقافي بما يتناسب مع التحديات والتغيرات السريعة في العالم الحديث. في هذا المقال، سنستكشف استراتيجيات التجديد الثقافيّ وأهميتها في تطوير المجتمعات والحفاظ على التراث الثقافيّ.

أوّلاً : مفهوم التجديد الثقافيّ وتعريفه ومظاهره: استكشاف المستقبل وتحقيق التغيير

يعدّ التجديد الثقافي أحد العناصر الأساسية لتطوير المجتمعات وتحقيق التقدّم الاجتماعيّ والثقافيّ. إنه يشير إلى التحوّل والتجدد في الذّهنيّات والقيم والمفاهيم التي تحكم الحياة الثقافيّة للأفراد والمجتمعات.

مفهوم التجديد الثقافيّ:

يشير التجديد الثقافيّ إلى التحوّل العميق والتجدد في القيم والمفاهيم والممارسات الثقافيّة. إنه يتطلّب إعادة النظر في المعتقدات والأفكار والقيم التي تشكّل الأساس الثقافيّ للمجتمع. يهدف التجديد الثقافيّ إلى تحقيق التغيير الإيجابيّ وتطوير المجتمعات من خلال تحديث الثقافة وتعزيز

التفاعـل الثقـافيّ.

تعريف التجديد الثقافيّ:

يمكـن تعريـف التجديـد الثقـافيّ بأنـه عمليّـة تحـوّل الثقافـة القائمـة مـن خـلال تجديـد القيـم والمفاهيـم والتصـورات الجديـدة والتعبـير الإبداعـيّ. إنـه يشـمل التغيـير في العقليّـات والتصـورات الثقافيـة وتطويـر الممارسـات الثقافيـة لتتناسـب مـع التحديـات الحديثـة واحتيـاج المجتمـع الجديـدة.

مظاهر التجديد الثقافيّ:

الإبـداع والتعبـير الثقـافيّ: يتضمـن التجديـد الثقـافيّ تشـجيع الإبـداع والتعبـير الثقـافيّ مـن خـلال الفنـون والأدب والموسـيقى والسـينما ووسـائل التواصـل الاجتماعـي وغيرهـا. إنـه يعـزّز المسـاحات الإبداعيّـة ويدعـم المبدعـين لتجديـد الأفـكار، وتجربـة مفاهيـم جديـدة.

الاستكشـاف والتفكـير النقـديّ: يشـجّع التجديـد الثقـافيّ عـلى الاستكشـاف والتفكـير النقـديّ، ذلـك بأنّـه يحـث عـلى تقديـم رؤى جديـدة وتحليـل أعمـق للقضايـا الثقافيـة والاجتماعيـة.

التنـوع والتعايـش الثقـافيّ: يعـزّز التجديـد الثقـافي قبـول التنـوع والتعايـش الثقـافيّ. كـما يدعـم التعـاون بـين المجتمعـات

المختلفة وتبادل الخبرات والتجارب الثقافية، ويعمل على تخطي العنصرية والتمييز الثقافيّ.

التحوّل الاجتماعيّ: يهدف التجديد الثقافي إلى تحقيق التغيير الاجتماعيّ من خلال تحدي الأفكار القديمة والتحوّل نحو قيم وأفكار جديدة تعزّز المساواة والعدل والحرية وحقوق الإنسان.

يُمثّل التجديد الثقافيّ مفهومًا مهمًّا لتحقيق التغيير الثقافيّ والتنمية الاجتماعيّة والثقافيّة. كما يتضمن إعادة النظر في القيم والمفاهيم والممارسات الثقافيّة لتحقيق التجدّد والتحوّل العميق. ناهيك بكونه يهدف إلى تحقيق تنوع ثقافيّ فضلًا عن تنمية الإبداع والتفكير النقدي وتحقيق التغيير الاجتماعي. إن التجديد الثقافي يمثّل ركيزة أساسية لتطوير المجتمعات وتحقيق التقدم والازدهار.

التجديد الثقافيّ عبر التاريخ: محطات تنويريّة وتحوّلات ثقافية

يعدّ التجديد الثقافيّ ظاهرة تاريخيّة طويلة الأمد، ذلك بأنّ عمليّة التحوّل الثقافي والتجديد الفكريّ تمّت في المجتمعات عبر العصور. من خلال مراجعة بعض المحطات التنويريّة والتحولات الثقافيّة في التاريخ،

سنستكشف كيف تأثرت المجتمعات بالتجديد الثقافي وكيف أسهم في تطويرها.

العصور القديمة:

في العصور القديمة، عرفت بعض الحضارات التجديد الثقافيّ. على سبيل المثال، في العصور البابليّة القديمة، تم تطوير العديد من النظم القانونيّة والأدبية والدينية، مما أسهم في تنوير المجتمع وتطويره. كما تجدّدت الثقافة في مصر القديمة واليونان القديمة من خلال التفكير الفلسفيّ وتطوّر العلوم والفنون.

عصور النهضة والإصلاح:

في فترة النهضة في أوروبا، شهدت الحضارة تجديدًا ثقافيًا هائلاً. تأثرت العلوم والفنون والأدب بالتفكير الإنسانيّ الجديد والاهتمام بالمعرفة والاستكشاف. في الوقت نفسه، شهدت فترة الإصلاح الدينيّ تحولًا ثقافيًا عميقًا في المجتمعات الأوروبيّة، حيث تم تجديد العقيدة الدينيّة والتفكير اللاهوتيّ والقيم الأخلاقية.

الحركات الثقافيّة الحديثة:

شهد العصر الحديث ظهور العديد من الحركات الثقافية التي أسهمت في التجديد الثقافي. على سبيل المثال، حركة

النهضة في العالم العربيّ الّتي نشطت في تجديد الأدب والفنّ والثقافة وتطويرها. كما أثّرت حركة التصوير الفوتوغرافيّ والسينما والموسيقى الحديثة في الثقافة العالميّة وأسهمت في تجديد الأفكار والتعبير الثقافيّ.

العصر الحديث والعصر الرقميّ:

في العصر الحديث ومع تطور التكنولوجيا، شهدت الثقافة تحوّلات هائلة. أصبحت الثقافة الرقميّة ووسائل التواصل الاجتماعي جزءًا أساسيًّا من حياة الناس. تمّ تجديد الوسائل الإعلامية وتوسيع نطاق الوصول إلى المعرفة والتواصل الثقافيّ.

التجديد الثقافي عند العرب: تراث متجدد وتحولات معاصرة

يحمل العرب تراثًا ثقافيًا غنيًّا يمتدّ لآلاف السنين. وعلى مرّ التاريخ، عرفت الثقافة العربيّة تحولات ثقافيّة وتجديدًا مستمرًا. تعكس هذه التجارب القدرة العربيّة على التأقلم مع التغيّر وتجديد الأفكار والتعبير الثقافيّ. نحاول في الأسطر القادمة أن نُلقي الضوء على محطات في التجديد الثقافيّ عند العرب، وتأثيره في تطوّر المجتمعات العربيّة.

النهضة العربيّة:

شـهدت الحضـارة العربيـة حركـة نهضويّـة في القـرن التاسـع عـشر، حيـث أخـذ العـرب يُجـدّدون في الفكـر والأدب والعلوم. هـذه النهضـة الثقافيـة كانـت ردًا عـلى التحديـات الحديثـة التـي تواجههـا المجتمعـات العربيـة. تطـورت الأفـكار الفكريّـة والأدبيّـة والتعليـم، ممـا أسـهم في تجديـد المفاهيـم والقيـم الثقافيّـة العربيّـة.

التجديد الثقافيّ الدينيّ:

شـهد العـالم العـربي أيضًـا تجديـدًا ثقافيًّـا في النصـف الثـاني مـن القـرن العشريـن في المجـال الدينـيّ. ظهـرت حـركات دينيّة جديـدة وحـدث تجديـد في التفسـير والممارسـة الدينيّـة. تمـت دراسـة النصـوص الدينيـة بطـرق مختلفـة وتفسـيرها بمنظـور معـاصر، ممـا أسـهم في تطويـر الفهـم الدينـيّ والمشـاركة الثقافيّـة لـدى العـرب.

التجديد الفنيّ والأدبيّ:

شـهدت الثقافـة العربيـة تجديـدًا فنيًـا وأدبيًـا هائـلًا في العقـود الأخـيرة. ظهـرت حـركات فنيـة وأدبيـة جديـدة تعـبّر عـن التجربـة الحضريّـة والتحـوّلات المجتمعيّـة. تـمّ تطويـر الأدب والشـعر والفنـون التشـكيلية والمسرح والسـينما، ممـا أدّى

إلى ظهـور أصـوات وممارسـات ثقافيّـة مبتكـرة ومتنوعـة.

التجديد الثقافيّ في التكنولوجيا ووسائل الإعلام:

أثّـرت التكنولوجيـا ووسـائل الإعـلام في تجديـد الثقافـة العربيّـة بشـكل كبـير. تأثّـرت المجتمعـات العربيـة بتطـوّر التكنولوجيـا الرقميّـة ووسـائل الاتصـال الجديـدة، ممـا فتـح البـاب أمـام التواصـل والتفاعـل الثقـافيّ المتنـوع. تطـوّرت وسـائل الإعـلام العربيـة والمنصـات الرقميّـة، ممـا أسـهم في انتشـار الأفـكار والتعبـير الثقـافيّ وتعزيـز التواصـل الثقـافيّ العـربي.

يعـدّ التجديـد الثقـافيّ عنـد العـرب جـزءًا حيويًّـا مـن تاريخهـم الثقـافيّ والحضـاريّ. تأثـرت المجتمعـات العربيّـة بالتغـيرات والتحـوّلات المتعـددة واسـتطاعت التأقلـم معهـا وأسـهمت في تطويـر الفكـر والثقافـة. يُجسّـد التجديـد الثقـافيّ تطلعـات العـرب للتحـوّل والتجديـد في الفكـر والممارسـة والتعبـير الثقـافيّ.

استراتيجيات التجديد الثقافيّ

تشـجيع الإبـداع والابتـكار: تعـزّز اسـتراتيجيات التجديـد الثقـافيّ التفكـير الإبداعـيّ، وتشـجّع عـلى الابتـكار في المجتمـع. يتـمّ تشـجيع الفـرد عـلى استكشـاف طـرق جديـدة للتعبـير

وتطوير مفاهيم وأفكار جديدة تعكس تطلعات المجتمع. من خلال تشجيع الإبداع والابتكار، يتمّ بناء ثقافة مبتكرة قادرة على التكيف مع التحديات الجديدة وتحقيق التقدّم الثقافيّ.

تعزيز التعلم والتدريب: تركّز استراتيجيات التجديد الثقافيّ على تعزيز التعلّم المستمر وتوفير فرص التدريب والتطوير الشخصيّ لأفراد المجتمع. يتم توفير المنصّات والبرامج التعليميّة المبتكرة التي تمكّن الأفراد من اكتساب المهارات اللازمة وتطوير قدراتهم الثقافيّة والفنيّة. من خلال تعزيز التعلّم والتدريب، يتم تمكين المجتمع من التفاعل مع التغيّرات والتحديات الثقافيّة بشكل فعّال.

المحافظة على التراث الثقافيّ: لا يمكن الحديث عن استراتيجيات التجديد الثقافيّ من دون الإشارة إلى المحافظة على التراث الثقافيّ. يتضمّن ذلك الحفاظ على التقاليد والعادات والتراث الثقافيّ الذي يميز المجتمع. يتمّ توفير الدعم والحماية للمواقع التاريخيّة والتراثيّة وتوثيق التراث الثقافيّ بأساليب حديثة. كما يتمّ تعزيز الوعي بأهميّة التراث الثقافيّ وتشجيع الجمهور على المشاركة في المحافظة عليه.

التواصل والتعاون: تعمل استراتيجيات التجديد الثقافي

عـلى تعزيـز التواصـل والتعاون بـين أفـراد المجتمع والمؤسّسـات الثقافيّـة. يتـمّ تنظيـم الفعاليّـات الثقافيّـة والمنتديـات والمعـارض التـي تتيـح للجمهـور التفاعـل مـع الفـنّ والثقافـة. يتم تشـجيع التعـاون بـين المؤسّسـات الثقافيّـة والفنيّـة والأكاديميّـة لتبـادل المعرفـة والخـبرات وتنفيـذ المشـاريع الثقافيّـة المشـتركة.

تحديات التجديد الثقافيّ: العقبات والفرص في مسار التغيير

إن التجديـد الثقـافيّ عمليّـة تحـوّل وتغيـير في القيـم والمفاهيـم والممارسـات الثقافيّـة. عـلى الرّغـم مـن أهميـة التجديـد الثقـافيّ في تحقيـق التغيـير الإيجـابي وتطويـر المجتمعـات، إلا أنـه يواجـه تحديـات وعقبـات قـد تعيـق تحقيقـه بشـكل كامل. سنستكشـف في السّـطور القليلـة الآتيـة تحديـات التجديـد الثقـافيّ وكيفيـة التعامـل معهـا.

مقاومـة التّغيـير: لعـلّ أبـرز التحديات التـي تواجـه التجديد الثقـافي هـي مقاومـة التّغيـير مـن قبـل بعـض أفـراد المجتمـع. يمكـن أن يكـون لديهـم ارتبـاط قـويّ بالقيـم والممارسـات التقليديّـة، ممـا يجعلهـم يشـعرون بالقلـق أو المخـاوف تجـاه التغيـير. يتطلّـب تجـاوز هـذا التحـدي التوعيـة والتثقيـف بأهميـة التجديـد الثقـافيّ وفوائـده الاجتماعيّـة والثقافيّـة.

الضغـوط الاقتصاديّـة والسياسـيّة: قـد يواجـه التجديـد

الثقافيّ ضغوطًا اقتصاديّة. يمكن أن يكون هناك اعتماد قويّ على الأنماط الثقافيّة القائمة التي تدعم الاقتصاد المتجانس. قد يكون من الصعب تحقيق التغيير والتجديد في مثل هذه البيئات. يتطلّب التحدي هنا توجيه الجهود نحو تعزيز الوعي بأهمية التجديد الثقافيّ كأداة لتنمية المجتمع وتعزيز التقدّم الاقتصاديّ.

التحديات التكنولوجيّة والعولمة: مع تقدم التكنولوجيا وزيادة الاتصالات العابرة للحدود، يواجه التجديد الثقافيّ تحديات من التأثيرات الثقافيّة للعولمة. يمكن أن تؤدي التكنولوجيا ووسائل الإعلام الحديثة إلى انتشار ثقافات وقيم مستوردة، مما يمكن أن يهدّد الثقافات المحليّة والتنوع الثقافي. لذلك، يجب أن تواجه التحديات التكنولوجيّة والعولمة بتعزيز الهويّة الثقافيّة المحليّة وترسيخها وتشجيع التفاعل الثقافيّ البنّاء.

نقص الموارد والدعم: تتطلّب عمليّة التجديد الثقافيّ المستدام دعمًا ماليًّا ومؤسساتيًّا قويًّا. ومع ذلك، قد يعاني الكثير من المشاريع الثقافية الابتكاريّة من نقص الموارد والدعم المناسب. يجب التركيز على توفير التمويل والدعم للمبادرات الثقافيّة الابتكارية التي تسعى إلى التجديد الثقافيّ.

يُواجه التجديد الثقافي تحديات متعددة، ولكنها تقدّم أيضًا فرصًا للتغيير والتطوير. يتطلّب التغلّب على هذه التحديات التوعية والتثقيف وتوفير الدعم المناسب وتعزيز التعاون المجتمعيّ. إنّ تحقيق التجديد الثقافيّ يمكن أن يسهم في تحقيق التنمية الشاملة وتعزيز التقدّم الاجتماعيّ والثقافيّ في المجتمعات.

فلسفة التجديد الثقافيّ: مفاهيمه وأبعاده في بناء المستقبل

تُمثِّل فلسفة التجديد الثقافيّ مجموعة من المفاهيم والمبادئ التي تهدف إلى إحداث التحوّل والتغيير العميق في الثقافة والمجتمع. إنها تسعى إلى إعادة تعريف القيم والمفاهيم التي تحكم حياة الإنسان وتشكّل تصوره للعالم. في الأسطر القادمة سنحاول أن نستكشف مفاهيم فلسفة التجديد الثقافيّ وأبعادها، وكيف يمكن أن تسهم في بناء مستقبل أفضل.

إعادة الاكتشاف وإعادة التفكير: تدعو فلسفة التجديد الثقافي إلى إعادة اكتشاف القيم والمفاهيم الثقافية التقليديّة. إنها تدفعنا إلى التفكير النقدي في المفاهيم المتعارف عليها واستجوابها بصراحة. ذلك بأنّها تحثّنا على تحدي القوالب الفكريّة التقليديّة واستكشاف رؤى جديدة للعالم والحياة.

التغيير الشخصيّ والاجتماعيّ: تهدف فلسفة التجديد الثقافيّ إلى التغيير الشخصيّ والاجتماعيّ. إنها تدعونا إلى اعتماد نهج تحديثي لتطوير الذات وتحسين المجتمعات. تعزّز فلسفة التجديد الثقافيّ الوعي بالذات، وتشجّع على تحقيق التغيير في السلوك والتفكير والعمل الجماعيّ.

تعزيز التنوّع والتعايش الثقافيّ: تؤكّد فلسفة التجديد الثقافيّ أهميّة التنوع الثقافيّ وتعزيز التعايش السلمي بين المجتمعات المختلفة. إنها تدعم التفاعل الثقافيّ الإيجابيّ، وتشجّع على تقبّل الاختلاف والتنوّع. يُعَدّ التجديد الثقافيّ فرصة لتحقيق التفاهم والتعاون بين الثقافات المختلفة وتعزيز العدل الاجتماعيّ.

إشراك الشباب والإبداع: تدعم فلسفة التجديد الثقافيّ مشاركة الشباب في صنع القرار، وتعزّز قدراتهم الإبداعيّة والتفكير المبتكر. كما تهدف إلى تمكين الشباب وتوفير الفرص لهم ليُطوّروا مواهبهم الثقافيّة والفنيّة والتقنية.

تُمثّل فلسفة التجديد الثقافيّ تحولًا عميقًا في الثقافة والمجتمع، وتسعى إلى بناء مستقبل يستند إلى القيم الجديدة والتنوّع والتعايش السلميّ. إنها تدعم التفكير النقديّ وإعادة الاكتشاف، وتشجّع على التغيير الشخصيّ

والاجتماعيّ. يعدّ التجديد الثقافيّ فرصة للشباب للإبداع والمشاركة في بناء مستقبل أفضل.

دور التعليم في التجديد الثقافيّ: بناء جيل مبتكر للمستقبل

يلعب التعليم دورًا حاسمًا في تعزيز التجديد الثقافيّ وتحقيق التغيير الإيجابي في المجتمع. إنه الأداة الأساسيّة التي تمكّن الأفراد من فهم القيم والمفاهيم الجديدة وتعزيز الإبداع والابتكار. نحاول هنا أن نستكشف دور التعليم في التجديد الثقافيّ وأهميته في بناء جيل مبتكر للمستقبل.

تنمية الوعي الثقافيّ: يسهم التعليم في تنمية الوعي الثقافيّ لدى الأفراد، حيث يتم تعزيز فهم التنوّع الثقافيّ وقبول التعددية الثقافيّة. يمكن للتعليم أن يُمكّن الطلاب من اكتشاف الثقافات المختلفة واحترامها وفهم قيمها وتقاليدها. يتيح لهم ذلك التعاون والتفاعل مع الآخرين بصورة إيجابيّة وفعّالة.

تشجيع الابتكار والإبداع: يُسهم التعليم في تشجيع الابتكار والإبداع من خلال توفير بيئة تعليميّة تحفّز التفكير النقديّ والتحليليّ وتطوير المهارات الإبداعيّة. يمكن للتعليم أن يُوفِّر للطلّاب فرصَ تجربةِ أفكارٍ جديدة وتطبيقها في مجالات متعددة مثل الفنون والعلوم

والتكنولوجيا. يعزّز التعليم الابتكار والإبداع كأدوات رئيسية في تحقيق التجديد الثقافيّ.

تعزيز المهارات الحياتيّة: يسهم التعليم في تعزيز المهارات الحياتية التي تدعم التجديد الثقافيّ. يمكن للتعليم أن يُنمّي مهارات التفكير النقديّ والتعاون والتواصل الفعّال وحلّ المشكلات. يتيح للطلاب سبل فهم التحديات الثقافيّة والاجتماعيّة، وتطوير استراتيجيات للتعامل معها بشكل إيجابيّ، وإيجاد حلول جديدة.

تعزيز الوعي بالتحديات العالمية: يعزّز التعليم الوعي بالتحديات العالميّة مثل التغير المناخيّ والعدالة الاجتماعيّة والتنمية المستدامة. يتمّ تعزيز الوعي بالقضايا العالميّة المهمّة وتشجيع الطلاب على المساهمة في تحقيق التغيير الإيجابيّ من خلال مشاريع وأنشطة ذات صلة. يمكن للتعليم أن يُحفّز الشباب على أن يكونوا عوامل فاعلة في تجديد القضايا الثقافيّة على المستوى العالميّ.

لا يُمكن تجاهل دور التعليم في التجديد الثقافيّ، ذلك بأنّه يسهم في تنمية الوعي الثقافي وتشجيع الابتكار والإبداع وتعزيز المهارات الحياتية وتعزيز الوعي بالتحديات العالميّة.

بناء جيل يدعم التجديد الثقافي: التعليم والتفكير

النقـديّ يُعَـدّ التجديـد الثقـافيّ جـزءًا أساسـيًّا مـن تطـوّر المجتمعـات وتقدّمهـا. ولبنـاء جيـل يدعـم التجديـد الثقـافيّ، ينبغـي أن نركّـز عـلى التعليـم وتنميـة التفكـير النقـديّ لـدى الشـباب. نحـاول هنـا استكشـاف الأسـاليب والإجـراءات التـي يمكـن اتخاذهـا مـن أجـل بنـاء جيـل مبـدع يدعـم التجديـد الثقـافيّ.

تعزيـز التفكـير النقـدي والإبداعـي في المناهـج التعليميـة: ينبغـي للمناهـج التعليميّـة أن تكـون مصمّمـة بطريقـة تشـجّع التفكـير النقـديّ والإبداعـيّ لـدى الطـلاب. ينبغـي تعزيـز قدراتهـم في تحليـل الأفـكار وتقويمهـا بشـكل منطقـيّ ونقـديّ. كـما ينبغـي تعزيـز التفكـير الابتـكاريّ والقـدرة عـلى تطبيـق المعرفـة والتجربـة في سـياقات جديـدة ومبتكـرة.

توفـير بيئـة تعليميـة تشـجع التعـاون والتفاعـل: يجـب عـلى المـدارس والجامعـات أن تكـون بيئـة تشـجّع عـلى التعـاون والتفاعـل الثقـافيّ بـين الطـلاب. ينبغـي توفـير فـرص للنقـاش والتبـادل الثقـافيّ والتعـاون في المشـاريع الإبداعيّـة. يمكـن تشـجيع التواصـل بـين الطـلاب مـن خـلال المجموعـات الدراسـيّة المتنوّعـة والأنشـطة الثقافيّـة المختلفـة.

تشجيع التعلّم خارج الصف: ينبغي تشجيع الشباب على التعلم خارج الصف والاستكشاف الذاتيّ. يمكن توفير الفرص للتعلم الذاتيّ والبحث والاستكشاف في مجالات ثقافية مختلفة. يمكن تشجيع القراءة والزيارات إلى المتاحف والمعارض والمشاركة في الأنشطة الثقافيّة المحليّة.

تعزيز الوعي الثقافيّ والتنوّع: يجب تعزيز الوعي الثقافيّ والتنوع بين الشباب. ينبغي تعريفهم بالثقافات المختلفة وتاريخها وتقاليدها. يمكن توفير الفرص للتعرّف على ثقافات مختلفة من خلال المناهج والمشاريع الثقافيّة المشتركة.

تشجيع المشاركة المجتمعيّة: ينبغي تشجيع الشّباب على المشاركة المجتمعيّة والانخراط في المشاريع والفعاليّات التي تدعم التجديد الثقافيّ. يمكن توفير الفرص للشّباب للمشاركة في الأنشطة الثقافيّة المجتمعيّة مثل المسرح والفنون والموسيقى والأدب.

ينبغي لبناء جيل يدعم التجديد الثقافيّ أن نوجّه الجهود إلى تعزيز التفكير النقديّ والإبداعيّ، وتوفير بيئة تعليميّة تشجّع التعاون والتفاعل الثقافيّ، فضلًا عن تشجيع التعلّم خارج الصفّ، وتعزيز الوعي الثقافيّ والتنوّع.

التجديد الثقافيّ وعلاقته بالقيم والهويّة الوطنيّة

تُعَـدّ القيـم والهويـة الوطنيـة عنـاصر أساسـية في حيـاة المجتمعـات، وهمـا يرتبطـان بشـكل وثيـق بالتجديـد الثقـافيّ. فالقيـم تمثّـل المبـادئ والمعايـير التـي يعتقدهـا ويتمسّـك بهـا أفـراد المجتمـع، بينـما الهويـة الوطنيّـة هـي الانتـماء والـولاء للوطـن.

أمّـا علاقـة القيـم بالتجديـد الثقـافيّ فتكمـن في أنّ التجديـد يسـهم في تحديـث القيـم الوطنيّـة وتطويرهـا. فالقيـم الوطنيـة تتطـوّر وتتغـيّر مـع مـرور الزمـن وتحديـات العـصر الحديـث. مـن خـلال التجديـد الثقـافي، تتـمّ اسـتعادة القيـم التراثيّـة القويـة وتطويرهـا لتتماشـى مـع المتطلبـات الجديـدة والقضايـا الحديثـة. يمكـن أن يسـهم التجديـد الثقـافيّ في تعزيـز القيـم الأخلاقيّـة والاجتماعيّـة مثـل العـدل والحريـة والمسـاواة والتسـامح.

أمّـا علاقـة الهويّـة الوطنيّـة بالتجديـد الثقـافيّ، فتتمثّـل في أن التجديـد يسـهم في تحديـث الهويـة الوطنيّـة لتعكـس الواقـع الحـالي والطموحـات المسـتقبليّة. يُعَـدّ التجديـد الثقـافيّ وسـيلة لتعزيـز الهويـة الوطنيّـة وتمتـين الروابـط الاجتماعيّـة والتفاعـل بـين أفـراد المجتمـع. كـما يمكـن أن يسـهم في تعزيـز الانتـماء

الوطنـيّ وتعزيـز الوحـدة والانسـجام بـين الأفـراد.

بشـكل عـام، يمكـن القـول إنّ القيـم والهويّـة الوطنيّـة همـا أسـاس التجديـد الثقـافيّ. إنهـا تعكـس روح الشّـعب وتوجهـه الثقـافيّ والاجتماعـيّ. ينبغـي للتجديـد الثقـافيّ أن يتـمّ بنـاءً عـلى القيـم والهويـة الوطنيّـة، مـع الاحتفـاظ بالـتراث والتقاليـد القويـة وتجديدهـا وتحديثهـا لتناسـب العـصر الحديـث. كـما ينبغـي أن يتـمّ دعـم التجديـد الثقـافي كجـزء مـن تعزيـز القيـم والهويّـة الوطنيّـة وتعزيـز التفاعـل الاجتماعـيّ والتنميـة المسـتدامة.

القيـم والهويّـة الوطنيّـة عنـصران أساسـيّان في تشـكيل الهويّة الثقافيّـة للمجتمعـات. تُعَـدّ القيـم مجموعـة مـن المعتقـدات والمبـادئ التـي يتبناهـا الأفـراد والمجتمـع بشـكل عـام، وتحكـم تصرّفاتهـم وتوجهاتهـم. بينـما تُعَـدّ الهويّـة الوطنيّـة عـن الانتـماء والانتسـاب إلى الوطـن والشّـعب والـتراث الثقـافيّ المشـترك.

تترابـط القيـم والهويّـة الوطنيّـة بشـكل وثيـق مـع التجديـد الثقـافيّ، يتعـيّن علينـا إعـادة النظـر في القيـم الوطنيّـة وتحديثهـا لتتناسـب مـع التحـوّلات الاجتماعيّـة والثقافيّـة المعـاصرة. يتمثّـل التجديـد الثقـافيّ في تحويـل الهويّـة الوطنيّـة إلى شـكل يعـبّر عـن تحديـات العـصر الحديـث ويرقـى إلى متطلّبـات

المجتمعات المعاصرة.

عندما يتمّ التجديد الثقافيّ بطريقة صحيحة، يؤدي إلى تعزيز القيم الوطنيّة وتأكيد هويّة الوطن. كما يُسهم في تجديد التراث الثقافيّ والفنيّ والأدبيّ وتطويره، وتعزيز القدرة على التفاعل مع التحديات الحديثة. بواسطة التجديد الثقافيّ، يمكن المجتمعات أن تحافظ على جوهر قيمها ومبادئها الأساسية، وفي الوقت نفسه تجديدها وتكييفها لكي تُلبّي احتياجات العصر الحاضر.

إلا أنّه ينبغي أن يتمّ التجديد الثقافيّ بحذر واحترام للقيم الوطنيّة الأصيلة والتراث الثقافيّ. ينبغي أن يتمّ الاعتراف بأهميّة القيم الوطنيّة في تعزيز التواصل الاجتماعيّ والتلاحم بين أفراد المجتمع. يجب على التجديد الثقافيّ أن يستند إلى قيم الانتماء والولاء للوطن، وعدم الإضرار بالهويّة الوطنيّة الأصيلة.

في الختام، القيم والهوية الوطنيّة أساس تجديد الثقافة. عندما يتم التجديد الثقافيّ بطريقة صحيحة ومتوازنة، يمكن أن يؤدي إلى تحقيق التنمية الثقافية وتعزيز الانتماء والولاء للوطن.